الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر2

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

مبادئ التحليل الأسلوبي في تفسير القرآن الكريم

(التناسب،والاختيار،والعدول)

أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في قضايا الأدب ومناهج الدراسات النقدية المقارنة

إعداد الطالب

قادة يعقوب

السنة الجامعية:2013 -2014

هذا البحث الموسوم بـ«مبادئ التّحليل الأسلوبي في تفسير القرآن الكريم.التناسب- والاختيار- والعدول.»اُستنتجتْ فيه ثلاثةٌ من مبادئ التّحليل الأسلوبي توفرت في تفسير القرآن الكريم بمختلف اتّجاهاته،وذلك باستخدام منهج المقارنة بين المدونات التطبيقية التّفسيرية وما يقابلها من المدونات التطبيقية للتّحليل الأسلوبي الحديث.

وقد تضمّن هذا البحث مدخلا،وثلاثة أبواب،ورد في المدخل تعريف بعلم التّفسير،ولمحة عن علم الأسلوب،ووصف للعلوم اللّغوية المرتبطة بهما،ذلك أنّه كان من الضروري تعريف التّفسير لجهة ارتباطه بتحليل التراكيب اللّغوية في القرآن الكريم لمّا حاول المفسّر استجلاء معاني الآيات القرآنية،وهو ما وفّر امكانية ربطه بالتحليل الأسلوبي الذي يركّز على التراكيب اللّغوية في النّصوص الأدبية.

لقد أثار البحث مجموعة من الأسئلة حول العِلمَين،لعلّ أهمّها دواعي إلحاق صفة العلم بهما،حيث درج المفسّرون منذ البدايات الأولى على تسمية توظيف العلوم في تفسّر القرآن الكريم،بعلوم التّفسير التي أسهمت بدورها في إلحاق صفة العلمية بالتّفسير،ويقابل هذا الإجراء ما درج عليه الدّارسون الأسلوبيون من تسمية تطبيقات علوم اللّغة على الأسلوب المتوفر في النّصوص الأدبية بعلم الأسلوب،وهذا ما فتح الباب واسعا لإجراء مقارنة بين العِلمين تفرعت إلى جزئيات توضّح استخدام هذه العلوم لاستجلاء خصائص الأسلوب في القرآن الكريم،مقابلةً بخصائص الأسلوب في النّصوص الأدبية.

وأجرى البحث هذه المقارنة وفق ما تمليه خطّة منطقية تقابل بين المجالين(التفسير،والأسلوب)،ثمّ بين العلمين اللّذين يدرسانهما(علم التفسير،وعلم الأسلوب)،ثمّ بين علوم اللّغة المستخدمة في الحقلين المعرفيين،كالنّحو،والبلاغة،وفقه اللّغة،وغيرها من العلوم.

خلص البحث من خلال ورود كلمة «تفسير» ملحقة بكلمة «علم» في كلام المفسّرين المتقدمين إلى أنّ هذا الاستخدام فيه قصد إلى وصف المجال الذي يدرسونه على باعتبار استخدامه للعلوم الشرعية، والعلوم اللّغوية التي تكسبه هذه الصفة. وأثبت البحث معالجة المفسّرين أنفسهم لهذه المسألة موضّحا أثر ذلك على اتجاهات التّفسير، فالمفسّرون القدامى اتّخذوا مناقشة هذه المسألة سبيلا إلى تعداد العلوم التي يحتاجها المفسّر لكي يقتدر بها على الخوض في تفسير القرآن الكريم، وأشهرهم أبو حيّان الأندلسي [ت:745هـ] الذي عرّف التفسير بقوله: «التّفسير علم يبحث فيه عن كيفية النّطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك. فقولنا علم هو جنس يشمل سائر العلوم. وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن هذا هو علم القراءات. وقولنا ومدلولاتها، أي مدلولات تلك الألفاظ، وهذا هو علم اللّغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم. وقولنا وأحكامها الإفرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب شمل بقوله التي تحمل عليها ما لا دلالة عليه بالحقيقة، وما دلالته عليه بالمجاز، فإن التركيب قد يقتضي بظاهره شيئا، ويصد عن الحمل على الظاهر صاد، فيحتاج لأجل ذلك أن يحمل على غير الظاهر، وهو المجاز. وقولنا، وتتمات لذلك، هو معرفة النسخ، وسبب النزول، وقصة توضح بعض ما انبهم في القرآن، ونحو ذلك.»[01]

واعتمادا على هذا التعريف ناقش البحث علاقة التّفسير بعلوم اللّغة، فأكّد أنّ نشأة النّحو ارتبطت باللّحن الذي بدأ يعتري اللّسان العربي وغير العربي، ولمّا خاف النّحاة من تطرّقه إلى القرآن الكريم، سُنّت مبادئ النّحو

---

[01] أبو حيّان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج01، ص26.

العربي دفعا لهذا الخطر الذي يتهدّد لغة القرآن،وكانت نشأة البلاغة العربية مبنية على نوع من اللّحن أيضا،حيث بدأ يتسرب إلى الأفهام الخلل في إدراك سنن التعبير القرآني،فلم تقدر على تبيّن أسلوب القرآن الكريم،وأشهر التّفاسير التي اضطلعت بهذه المهمة كتاب«مجاز القرآن»لأبي عبيدة معمر بن المثنى[ت:207هـ]الذي ذُكر أنّ من الأسباب التي دعت إلى تأليفه سؤال بعضهم عن قوله تعالى:(طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ)[الصافات:65]،وقد اتّخذ الملحدون في فترة لاحقة هذا الخلّل الحاصل في الأفهام مدخلا للإلحاد في أسلوب القرآن الكريم،وفنون القول فيه،فلمّا تمادوا في إظهاره،نشأت تفاسير تدفع هذا الإلحاد بإبراز خصائص الأسلوب القرآني الكامنة في مجازه وفنون القول،وأشهر هذه التفاسير«تأويل مشكل القرآن»لابن قتيبة[ت:276هـ]،وقد أثبت الدّارسون أنّ هذه التفاسير كانت نواة لمباحث البلاغة العربية التي تحوّلت إلى بلاغة الإعجاز التي تقاسمتها بيئات مختلفة أثرتها بوجوه الإعجاز القرآني المرتبطة بالتراكيب اللّغوية فيه.

إنّ أوّل المباحث البلاغية التي تداولها القدامى هو مبحث المجاز الوارد في تفسير أبي عبيدة،فرغم تنوّع دلالة المجاز في هذا التفسير إلاّ أنّه قد تضمّن ما عُرف به في ما بعد في مباحث البلاغة العربية،وإنّ دلالاته الأخرى مرتبطة بما يحتمله التركيب من معاني.وكان تعدّد دلالة المجاز مدخلا لربطه بمفاهيم التّفسير والتّأويل،ومن ثمّة الأسلوب،فقد فهم أبو عبيدة معمر بن المثنى المجاز في مدلوله الأصلي،وهو العدول عن استعمال اللّفظ أو الألفاظ عن المعنى البسيط إلى معنى آخر يمتّ إليه بصلة[01]

---

[01] انظر:مبادئ التحليل الأسلوبي في تفسير القرآن الكريم،ص37.

وقد استدرك البحث بتوضيح إسهام كتب التفسير في نشأة النحو العربي حيث جعل من مجهودات ابن عبّاس[ت:68هـ] فائقة جهود من نُسب إليهم فتح الباب في تأسيس مباحث النّحو العربي،لأنّ ابن عبّاس أجرى مقارنة بين الأسلوب القرآني والأسلوب العربي الفصيح،فكان ذلك سبيلا إلى تفتيق كثير من مسائل النّحو العربي،وإرساء طرق وصفها.[02]

وأثبت البحث العلاقة الوطيدة بين علوم اللّغة الخادمة للنّص القرآني الناشئة في كنفه،فبين النّحو والبلاغة علاقة وطيدة،بل إنّ هناك مباحث مشتركة بين العلمين دلت على النشأة المشتركة،وأنّ الفصل بينهما يعود إلى استئثار كلّ علم بنظرته للظاهرة اللّغوية.[03]

وقد حاول البحث أن يثبت إسهام المفسّرين في إثراء المباحث النّحوية والمباحث البلاغية،وذلك عندما طبّقوا مفاهيمها على تحليل الأسلوب القرآني.والواضح أنّ البلاغة العربية تأثّرت ببيئتين، بيئة الدراسات القرآنية،وبيئة الشّعر،نشأ عن ذلك بلاغتان،استخلص الدّارسون عن طريق المقارنة خصائص كلّ بلاغة،وخلصوا إلى أنّ البلاغة العربية أخذت حقّها من التوسّع لمّا ارتبطت ببيئة دراسات الإعجاز القرآني،وانجر عن ذلك أنّ المفسّرين أسهموا إسهاما كبيرا في توسيع مصطلحاتها بشتّى الأشكال.

وما محاولة الحاق البلاغة العربية الناشئة في بيئة الإعجاز القرآني بالتحليل الأسلوبي الحديث إلاّ من قبيل قراءة البلاغة العربية من الدّاخل،وهي قراءة ترى إمكانية النّظر إلى التراث البلاغي العربي من منظور تطبيقاته المتنوعة على النّص القرآني،والنّص الشعري ما يقترب به من منطقة التحاليل الأسلوبية،وما أنتجته من مفاهيم تستجلي خصائص الأسلوب،وتنأى هذه القراءة بنفسها عن أن تخلع على التراث البلاغي العربي مفاهيم

---

(02) انظر:مبادئ التحليل الأسلوبي في تفسير القرآن الكريم،ص39.

(03) انظر:مبادئ التحليل الأسلوبي في تفسير القرآن الكريم،ص39.

المصطلحات الأسلوبية الحديثة، وهو الأمر الأساسي الذي سعى إليه البحث منذ البداية انطلاقا من إمكانية الإجراء إلى غاية الوصول إلى النتيجة عبر تحاليل المفسّرين للتراكيب القرآنية.

ومادام الهدف هو الربط بين البلاغة المطبّقة في كتب التّفسير والتحاليل الأسلوبية كان من الضروري أن يتعرّض البحث لعلم الأسلوب والعلوم اللّغوية المتّصلة به، فعقدت الموازنات في شكل ثنائيات، فالأسلوبية حدّدت بالسلب بأنّها بلاغة المحدثين، وفي هذا التحديد اعتراف واضح بالوشائج التي تشدّها إلى البلاغة، وفصّلت هذه المقارنة إلى جزئيات كثيرة حاولت استجلاء الخصائص المشتركة بين العلمين، والخصائص التي تميّزهما انطلاقا من المقولات الشائعة لدى الدّارسين. ولم يُخف البحث الهدف المنشود من وراء هذه المقارنة وهو وصفية البلاغة المرتبطة بمباحث الإعجاز القرآني، ومن ثمّة اقترابها من التحليل الأسلوبي.

ولمّا اتّصفت البلاغة المتوفرة في تفسير القرآن الكريم بجانبها التطبيقي الموسّع بنى ذلك جسرا يربطها بالتحليل الأسلوبي الذي من أهمّ صفاتها ترجمة المفاهيم النّظرية إلى ما يقابلها من تطبيقات تستخلص خصائص الأسلوب في النّصوص الأدبية. وقد أكّد البحث على أنّ اتّجاه البلاغة الإعجازية إلى بسط المفاهيم النظرية في شكل تطبيقات مردّه إلى محاولة علماء الإعجاز أن يثبتوا إعجاز النّظم القرآني عن طريق توظيف النّحو والبلاغة في تحليل التراكيب القرآنية.

وقد اعتمد علماء الإعجاز والمفسّرون على مفهوم النّظم الذي حدّده عبد القاهر الجرجاني [ت: 471هـ] ليبيّنوا وجوه الإعجاز القرآني بترجمته إلى تحاليل أسلوبية متنوعة، وهو ما مثّل منطقة اشتراك حاسمة بين البلاغة العربية والأسلوبية الحديثة لاعتمادهما على المفهوم نفسه الذي يفسّر خصوصية النّصوص ونظامها الذي يجعلها متفردة.

ولم يكتف البحث من محاولته الارتقاء بالبلاغة الإعجازية حتّى تكون أسلوبية حديثة،بل عكس القضية حين جعل الأسلوبية الحديثة مشابهة في تطبيقاتها للبلاغة القديمة،وذلك عن طريق رصد مقولات الدّارسين الأسلوبين في محاولتهم تبيّن أوجه التشابه بين العلمين،ولعلّ أهمّها اعتبار الأسلوبية والبلاغة علمين خاصين بالتعبير

وارتكز البحث على تطوّر المصطلح البلاغي في البلاغة العربية الذي عدّه كثير من الدّارسين مظهرا من مظاهر معيارية البلاغة،ليثبت أنّ هذا التعدّد يمكن أن يعطينا صورة واضحة عن البلاغة العربية في بداياتها الوصفية إذا ما أخذنا بعين الاعتبار تعدّد المصطلح في وصف الظاهرة الأسلوبية الواحدة.

ولا تكاد النقاط المشتركة تنتهي بين البلاغة الإعجازية والأسلوبية الحديثة،ففي دراستهما لخصائص الأسلوب المتوزعة بين الجملة والنّص تشتركان في الطريقة والنتيجة؛فإذا درست البلاغة القرآنية خصائص الأسلوب في الجملة سميت أسلوبية تعبيرية،وإذا طبّقت على خصائص الأسلوب في النّص سميت أسلوبية أدبية.

ورغم أنّ النّحو العربي نشأ في البداية لتلافي اللّحن،ومن ثمّة اتّجه إلى التركيز على إعراب أواخر الكلم،لكنّه ما لبث أن استعاد مهمّته الأساسية عندما اتّصل بتحليل التراكيب اللّغوية لاستخراج معانيها واستنباط فروقها،فنتج عن ذلك رصد للإمكانات التعبيرية في اللّغة العربية،وهو ما عبّر عنه عبد القاهر الجرجاني بمعاني النّحو التي بنى عليها نظرية النّظم التي عدّها كثير من الدّارسين أساس النظرية الأسلوبية العربية،وعليه اعتبر البحث ارتباط النّحو بالتراكيب القرآنية بتطبيقاته المختلفة مسوّغا من المسوّغات الكثيرة التي يمكن الاستناد عليها في إجراء المقارنة بين

هذه التحاليل النّحوية المطبّقة على التراكيب القرآنية،والتحاليل الأسلوبية الحديثة حتّى تُستنتج أوجه التقاطع بين المجالين: علم النّحو وعلم الأسلوب.

لا يتّفق الدّارسون الأسلوبيون على وضع حدود فاصلة بين عمل المحلّل النّحوي وعمل المحلّل الأسلوبي ما يجعل امكانية الاستفادة متبادلة بين العلمين،لقد كان لنظرية تشومسكي النّحوية أثر في توجيه التحليل الأسلوبي إلى رصد امكانات اللّغة التي تفسّر مفهوم الأسلوب من خلال مظهره اللّغوي بقياس التراكيب المنجزة مقارنة بالتراكيب المحتملة،ثمّ تفسير اختيار المبدع للتركيب بالتركيز على الفروق المعنوية والدلالات السياقية التي يفرضها النّص.

ولمّا كان التحليل الأسلوبي لا يمكنه أن ينفصل عن قواعد اللّغة التي يدرس نصوصها تحكمت هذه القواعد في بناء تصوّره لتحوّل امكانات اللّغة إلى أسلوب،وأثرت تأثيرا مباشرا في طرق تحليل البنى الأسلوبية،فقد أوضح بعض الدّارسين العرب أنّ قواعد اللّغة العربية هي الممثّلة في المطّرد ،أمّا الشاذّ فيمكن أن يمثّل مجالا يدرسه علم الأسلوب،وهي إشارة إلى الأساليب العدولية،وسيطبع هذا التحليل النّحوي جانبا كبيرا من التحاليل الأسلوبية التي سيجريها المفسّرون على النّص القرآني.

كان لتحوّل النّحو من مهمة الإعراب إلى مهمّة تحليل التراكيب لدى المفسّرين أثره الكبير في دراسة إعجاز القرآن الكامن في أسلوبه،فإذا كان النّحو العربي متّجه في عمومه إلى المحافظة على سلامة اللّغة فإنّ جزءا منه اتّجه إلى دراسة الاستعمال القرآني للّغة العربية،وهو ما اتّخذه البحث مسوّغا للمقارنة بين التحليل النّحوي والتحليل الأسلوبي باعتبارهما تحويل للمفاهيم النّظرية إلى تطبيقات،خلصت المقارنة إلى أثر النّحو في بناء الأسلوب،فهو نظام مستوحى من نظام النّحو.

وانطلاقا من هذه الخلاصة فرّق الدّارسون بين نحوين، نحو مرتبط بالشّعر، ونحو مرتبط بالقرآن، ذلك أنّ القرآن الكريم أضاف امكانات جديدة للنّحو العربي، وهي الممثلة لوجه من وجوه أسلوبه المعجز، والمقارنة بين المجالين هي إظهار لاتجاهين أساسين في استنتاج قواعد اللّغة العربية وأساليبها، فإذا كان سيبويه[ت:180هـ]اعتمد على الاستعمال العربي الفصيح ليستخلص قواعد اللّغة العربية، فإنّ عبد القاهر الجرجاني[ت:471هـ]اعتمد على الاستعمال القرآني لاستخلاص قواعد الأسلوب العربي.

واستنادا على هذه النتيجة بسط البحث مفهوم الأسلوب المستخدم في التراث البلاغي عموما، وفي الدراسات القرآنية خصوصا، فأوضح طبيعة استخدامه اللّغوي والاصطلاحي ليقارنه في مرحلة لاحقة بمفهوم النّظم في مختلف البيئات الثقافية العربية، ذلك أنّ الأسلوب لم يأخذ مفهومه الاصطلاحي المرتبط بالدراسات القرآنية إلاّ على يد المتكلّمين عندما ناقشوا وجوه الإعجاز القرآني، وقد استخْدمَتْ هذه المناقشات الأسلوبَ كمفهوم إجرائي تحلّل بواسطته التراكيب القرآنية التي أثارت الجدل في بيئة المتكلّمين.

كما عرّف ابن قتيبة[ت:276هـ] السنّي الأسلوب بقوله:«وللعرب المجازات في الكلام، ومعناها طرق القول ومآخذه» وهو بهذا يصل تعريف الأسلوب بالمجاز، محدّدا إيّاه بفنون العرب في القول، لذا استخلص البحث أثر البيئة السنّية، وما استجد في عصر ابن قتيبة من حوارات دارت حول النّص القرآني على تحديد الأسلوب بهذه الطريقة المبنية على الرجوع إلى سنن العرب في كلامها.

أمّا الباقلاني[ت:403هـ]فقد قارن بين الأسلوب والنّظم ليخلص من خلال هذه المقارنة إلى تحديد مفهوم الأسلوب، فالنظم هو جودة التأليف، والأسلوب هو نوع من أنواع التأليف. وقد جعل ابن سنان الخفاجي[ت:466هـ]الأسلوب

مرتبطا بالموقف،الأمر الذي صيّر تحديده للأسلوب تطبيقيا أكثر،فمال إلى الإتيان بالأمثلة التي تحقّقه،وتبرهن على حدوده.

واستحال الأسلوب لدى عبد القاهر الجرجاني[ت:471هـ] إلى تصوّر ذهني،خاصّة عندما قرنه بالإحتذاء،حيث خلص عن طريق الأمثلة التطبيقية إلى أن الأسلوب ضرب من النّظم،وطريقة فيه.و الأسلوب لدى عبد القاهر الجرجاني وثيق الصّلة بالبناء الاستعاري والتّشبيهي،وأثر ذلك في المتلقي،إذ يتحقّق في جهد المتلقي في سعيه إلى فك عناصر الصور الاستعارية أو التشبيهية.

وقد كان لحازم القرطاجنّي[ت:684هـ]الفضل الكبير في التحديد الواضح للأسلوب عندما أفرد له جزءا كاملا من كتابه«منهاج البلغاء وسراج الأدباء»ناقش فيه صلته بالنّظم،فجعل الأسلوب كامنا في المعاني لأنّه يحصل من كيفية الاستمرار في أوصاف جهة من جهات غرض القول،والنّظم ماثلا في الألفاظ،ما صيّر الأسلوب شاملا لكلّ مستويات النّص الأدبي.

ولمّا انهى البحث رصد ما توصّل إليه علماء النّحو والبلاغة في التراث العربي من تعريف للأسلوب كان ضروريا أن يعالج كيفية تعامل المفسّرين مع هذا المفهوم الذي عُدَّ وجها من وجوه الإعجاز القرآني،فكان تفسير الزمخشري[ت:538هـ] مثالا بارزا يوضّح قدرة المفسّر على الاضطلاع بالتحليل الأسلوبي المطبّق على النّظم القرآني.

ثمّ تطرّق البحث لمعالجة وجه الإعجاز القرآني الكامن في أسلوبه،حيث سعى إلى تحديد مقصد المفسّرين به،فلا شك أنّهم سعوا عن طريق تحليل النّظم القرآني للبرهنة على إعجاز الأسلوب القرآني،وفي خضم هذه التحاليل حدّدوا المقصود بالأسلوب المعجز،فلم يخرج المفسّرون على ما كان سائدا لدى علماء الإعجاز من أنّ الأسلوب المعجز للقرآن الكريم كامن في تناسب آياته ،وترتيب سوره،حيث ذكر الرّازي[ت:606هـ]أنّ الذين قالوا

بإعجاز أسلوب القرآن كانوا يقصدون بالأسلوب الترتيب والتناسب.أمّا البقاعي [ت:885هـ]فقد عدّ الأسلوب المعجز في تنويعه الماثل في تكرار القصص القرآني،واعتبر تنويع الأسلوب القرآني في عرض القصص ضربا من التّحدي لكلّ معاند.أمّا محمد الطاهر بن عاشور[ت:1393هـ]فيرى أن إعجاز الأسلوب القرآني راجع إلى الابتكار في طرق التعبير التي لم يعهدها العرب.وربط محمد عبد الخالق عضيمة[ت:1404هـ]الاختلاف في إعراب إلى إعجاز الأسلوب القرآني لاحتماله كلّ هذه الوجوه من الإعراب.

واتّخذ البحث من الآيات التي ورد فيها موضوع التّحدي سبيلا لاستنتاج الصورة الكمية للأسلوب ذلك أنّ القرآن الكريم تحدّى العرب على أن يأتوا بمثله،فشرح المفسّرون المقصود بالمثل الطريقة في الكلام والأسلوب في القول والبيان،ثمّ أكّدوا فهمهم بمقصود الآية التي وقع فيها التّحدي بعشر سور مفتريات،وخلص البحث إلى أنّ التّحدي كان في ما يستطيعه العرب من الأسلوب لأنّ القرآن من جنس كلامهم،وأنّ معانيه لا يستطيع بشر أن يأتي بمثلها،وكأنّ المفسّرين رأوا إعجاز الأسلوب القرآني في السورة القرآنية أكثر،وأنّ ذلك نزولا عند ما شاع لدى العرب من أنّ الإبداع الشّعري له كمٌّ يحدّده يتمثّل في القصيدة.ومن ثمّة خلص البحث إلى أنّ الأسلوب القرآني المعجز هو الكامن في تناسب السورة القرآنية.

وعليه فإذا حُدّد الأسلوب المعجز بأنّه التناسب القائم بين أجزاء السورة القرآنية،كان المقصد الأساسي إثبات الكيفية التطبيقية التي اتّبعها المفسّرون في البرهنة على صحّة تصوّرهم،وهو ما أفضى بالبحث إلى مناقشة فكرة التحليل الأسلوب وما يتفرّع عنها من قضايا منهجية،فعدّ التحليل الأسلوبي المظهر التطبيقي للنّظريات الأسلوبية المختلفة،ووصف بأنّه نتيجة منطقية لكلّ علم يصبو إلى أن يثبت صحّة افتراضاته النظرية،وعرض بعض المحاذير التي تعترض النظريات الأسلوبية في الانتقال إلى الوجه التطبيقي،ثمّ حاول

البحث استخلاص النقاط الجامعة بين التحليل الأسلوبي والتطبيقات المبثوثة في التراث التفسيري،فقد اتّبعت هذه التطبيقات المنهج اللّغوي الأسلوبي في تحليل التراكيب القرآنية.

وكما كان التحليل اللّغوي الأسلوبي هو الطابع الغالب على التفسير جعله البحث عاملا حاسما يصله بمناهج التحليل الأسلوبي،فقد وجدت مناهج كثيرة في التحليل الأسلوبي الحديث اعتمدت على الجانب التطبيقي الخالص،منها الأسلوبية الأدبية التي برع في تطبيقها «ليو سبيتزر»واخترع لها طريقة سمّيت بـ«الدائرة الفيلولوجية»،تلتها الأسلوبية الشكلانية،ومن أعلامها«ياكبسون»الذي طوّر مفاهيم التبئير،والإنزياح،والتوازي.ولنظرية النّحو التي جاء بها«تشومسكي»أثر في توجيه الأسلوبية توجها شكلانيا تركّز على انزياح اللّغة الأدبية.ومع تطوّر الوسائل التقنية والبرمجيات ظهرت الأسلوبية الإحصائية التي سعت إلى توظيف الإحصاء في دراسة بصمات كتّاب معيّنين.

وإذا كان التحليل الأسلوبي هو الصورة التطبيقية للنّظريات الأسلوبية فإنّ كثيرا من الدّارسين الأسلوبين عرّفوا الأسلوبية بأنّها منهج وتطبيق في آن واحد،ما يؤكّد أن التطبيق من قبيل الطبيعة الراسخة في العلم،وهو ما دفعهم إلى الاستنتاج بأنّ الأسلوبية اكتسبت صفة العلم جراء ذلك.ومن ثمّة سعى الدّارسون الأسلوبيون إلى تحديد مبادئ هذا العلم الذي تظهر بشكلّ أوضح في صورته التطبيقية،حيث حدّد«ستيفان أولمان»المبادئ التي ألهمت أسلوبية«شارل بالي»بأربعة هي:السياق،والإنزياح،والاختيار،وإعادة البناء الأسلوبي.وقد نشأ عن كلّ مبدأ من هذه المبادئ أنواع مختلفة من التحليل الأسلوبي عدّها الدّارسون خلفيات نظرية تتحكّم في طرق تطبيق كلّ نوع،ونتائجه المنبثقة عن تطبيقاته،والأهداف التي يسعى إليها.ورغم سعي البحث إلى التأكيد على أنّ التحليل الأسلوبي له مبادئ تنظّم تطبيقه إلاّ أنّ

الدّارسين رأوا في هذا التوجّه جانبا سلبيا يؤثّر على حرية التحليل الأسلوبي وإبداعه في التعامل مع النّصوص.

كما أكّد البحث على الطابع المقارن الذي يتّسم به التحليل الأسلوبي الأمر الذي يدعم نقاط الإتفاق بينه وبين التفسير المعتمد على تحليل التراكيب القرآنية بموازنتها بنظيراتها في الشّعر العربي الفصيح، ورغم أنّ التحليل الأسلوبي يقوم على شتّى أنواع المقارنات الخارجية والأسلوبية، فقد تصل المقارنة إلى مرحلة الترجمة التي توضح الفوارق اللّغوية بين اللّغتين المختلفين، رغم ذلك فإنّ الدّارسين وصلوا إلى أنّه لا توجد طريقة واحدة في التحليل الأسلوبي ولا يعني ذلك ابتعاده عن العلمية بل هو نزول عند طبيعة اللّغة المتحوّلة في الاستعمال، وطبيعة الإبداع الأدبي المتحوّل بدوره أيضا، ما يجعل المعرفة الحدسية أكثر حضورا في بداية التحليل الأسلوبي.

وما دام الحدس والمهارة المكتسبة من كثرة التطبيقات، ضرورة يجب أن يجتمعا لدى المحلّل الأسلوبي باعتبارهما من أسس التحليل الأسلوبي التي تسهم في تحديد الظاهرة الأسلوبية، واختيار الطرق المناسبة لتحليلها، فإنّه كان لزاما أن يجري البحث مقارنة بين المحلّل الأسلوبي والمفسّر من جهة اشتغالهما بتحليل التراكيب اللّغوية وفق سياقات مضبوطة. ورغم إمكانية إجراء المقارنة فقد سجل البحث في البداية فارقا أساسيا بين المحلّل الأسلوبي والمفسّر يعود إلى طبيعة النّص الذي يدرسه كلّ منهما، فالمحلّل الأسلوبي له حرية واسعة في التحاور مع النّص الأدبي، بينما حرية المفسّر مقيّدة تضبطها خصوصيات النّص القرآني، ثمّ اتّسعت المقارنة لتشمل الشروط الواجب توفرها في كلا هما ، والمشترك بينهما هو أثر هذه الشروط إذا ما توفرت لديهما، في اكسابهما القدرة على الإحاطة بالظاهرة الأسلوبية.

وكما عدّد البحث العلوم التي تُشترط في المفسّر موضّحا أثرها الإيجابي على التّفسير، فقد بيّن متى تتحوّل هذه العلوم إلى عبء يثقله ، وهذا

الاستخدام الذي لا يفيد النّصوص هو الذي انتقده المفسّرون حين وصفوه بحشد العلوم عن طريق إلحاقها بنصوص التفسير، وهي ليست منه، الأمر الذي أوضح أنّ اشتراك هذه العلوم خاضع لمدى إسهامها في إضاءة معنى النّص القرآني، وهي مشروطة أيضا لدى المحلّل الأسلوبي ما دامت تؤدي دورها في كشف أسرار النّص الأدبي.

لقد درس البحث في الباب الأوّل مبدأ التناسب باعتباره أساس الإبداع الأدبي، والوسيلة الإجرائية التي يعتمدها المحلّل الأسلوبي والمفسّر على حدّ سواء في تحليل الأسلوب الناتج عن ترتيب وتناسب أجزاء النّص، وما دام الأسلوب هو نتاج التناسب حدّد البحث التقاطعات الجامعة بين المفهومين، واستخدامهما في علم الأسلوب وعلم التفسير، فعرّف الأسلوب من منظور التناسب بأنّه انسجام مخصوص للعناصر المكوّنة للنّص، يتحكّم في هذا الإنسجام مفهوم التناسب الذي عدّه الأسلوبيون معيارا يقاس به الجمال، وحدّ البحث من جهة أخرى التناسب بأنّه مفهوم إجرائي اعتمده التحليل الأسلوبي حين وصف من خلاله تفاعل العناصر اللّغوية وغير اللّغوية المنتجة لأسلوب النّص.

ثمّ بيّن البحث الأسس التي اعتمدها المفسّرون في دراسة تناسب النّص القرآني، واستحداثهم لعلم المناسبة الذي يعدّ علما من علوم القرآن التي لم تجد طريقها إلى تحليل النّصوص الشعرية سواء لدى القدماء أو المحدثين، مع بعض الاستثناءات، رغم أنّ القدامى راعوا التناسب في مؤلفاتهم، ما يؤكّد تميّز بلاغة القرآن عن بلاغة الشّعر، وأورد البحث الأسباب التي جعلت علم المناسبة يتأخر في الظهور، فمنها أنّ مناقشة إعجاز القرآن الكريم ارتبطت بظهور الفرق الكلامية، وأنّ النظرة الكلّية للنّص القرآني أخذت شكلها لمّا بدأت مباحث البلاغة العربية تكتمل، وأنّ الإقدام على التّفسير أسهمت فيه إلى جانب البلاغة علوم اللّغة الأخرى.

أكّد البحث أنّ المفسّرين درسوا التناسب في ضوء ما تمليه البلاغة العربية لأنّ التناسب مفهوم بلاغي بالدّرجة الأولى يشرح كيفية تشكّل النّص، ويرصد العناصر التي تحدث تماسكه، وهو ما استنتجه الدّارسون من جهود أبي بكر الباقلاني [ت: 403هـ] في كتابه «إعجاز القرآن» حيث أوضح «وحدة النّظم في السورة» الذي يحدثه تلاؤم أجزائها، ولم يبتعد عبد القاهر الجرجاني عن المفهوم إلاّ أنّه ربطه بالجملة لأنّه كان نحويا، ما دفع بالدّارسين إلى التأسف عن البلاغة العربية التي لم تأخذ هذا المسار، ما جعل البحث يستدرك بأنّ المفسّرين أخذوا بمفهوم التناسب القائم على النّظم الناتج عن تلاؤم أجزاء النّص، وأنّهم استفادوا من جهود عبد القاهر الجرجاني، وسيقت الأدلة الكثيرة عن ذلك، منها أنّ المفسّرين صرّحوا في عناوين تفاسيرهم عن هذا المنهج الذي يدرس الخصائص الأسلوبية التي يتحوّل بها النّص عن طريق تناسب أجزائه إلى وحدة متماسكة.

وقد وازن الدّارسون بين نظم الجملة المنسوب لعبد القاهر الجرجاني، ونظم السورة (النّص) المطبّق في علم التفسير، موّضحين مدى استفادة البلاغة العربية لو أخذت بنظم النّص لأنّها في هذه الحالة تتحوّل إلى دراسة الأسلوب الكامن في الروابط المتجدّدة التي يعرضها النّص، ومن ثمّة يكون التحليل البلاغي وصفيا، ويبتعد عن المعيارية ما يرشحه كي يكون تحليلا أسلوبيا، ويكون بذلك مفهوم التناسب باعتباره إجراء القاسم المشترك بين البلاغة الإعجازية والأسلوبية الحديثة.

حاول البحث أن يوضّح اختصاص علم المناسبة بالقرآن الكريم حيث درسه المفسّرون في الآية، وفي مجموعة من الآيات، وفي السورة، ثمّ في أجزاء القرآن، فخلصوا إلى أنّ القرآن الكريم معجز لتناسب آياته، وسوره وأقسامه، ولا نجد في النّقد العربي القديم تحليلا للتناسب بهذه الطريقة، وقد نفسّر هذا

التوجّه باختصاص علم المناسبة بإبراز وجوه الإعجاز في القرآني الكريم، ولا وجود لوصف في غيره من النّصوص

ومن أبرز نتائج التحاليل المعتمدة على التناسب تعريف الأسلوب القرآني المعجز القائم على تناسب الآيات والسوّر، ذلك أنّ التناسب نظام يجمع الأجزاء الداخل في تكوين النّص، حدّدها الدّارسون المحدثون بثلاثة عناصر هي اللفظ والمعنى، والتركيب. وكان من الاطّرد المنهجي في البحث اعتماده على المقارنة لذا قورنت هذه التحاليل المنبثّة في علم المناسبة، واستنتاجات العلماء فيها بما يشبهها في الأسلوبية الحديثة، فقد عرّف عبد السلام المسدي [1945- ...] الملفوظ بأنّه كيان عضوي يحدّده انسجام نوعي. واستنتج أيضاً أنّ الأسلوبية الحديثة ضبطت هوية النّص الأدبي انطلاقا من علاقة التناسب القائمة بين أجزائه.

ولمّا كان التناسب وثيق الصلة بعلم المعاني فقد استعار المفسّرون بعض مصطلحاته، واتّبعوا طرقه في التحليل، كمنهج التحليل النّحوي الذي يدرس ترابط الجمل، ببيان أثر الروابط في معانيها، ثمّ الترقي إلى إيضاح خصائصها التي تصيّر النّص منسجما، وهو منهج له نظيره الذي يطابقه في التحليل الأسلوبي الحديث. ولم يكتف المفسّرون بتحليل التراكيب القرآنية تحليلا نحويا ليوضّحوا تناسب الآيات والسور، بل استخدموا التحليل البلاغي القائم على فكرة التلاؤم المقابلة لفكرة التنافر، انطلاقا من الكلمة وصولا إلى الجملة، وقادهم هذا التحليل إلى أنّ الأسلوب القرآني متناسب صوتيا، وقد استنتج البحث أنّ هذا المنهج مبني على نظرية الفصاحة التي فسّر بها إعجاز الأسلوب القرآني. وإذا كان للتحليل البلاغي لدى المفسّرين خصوصية مميزة فإنّ التحليل الأسلوبي الحديث يقرّر بأثر التحليل البلاغي في تطبيقاته على النّصوص

قادت دراسةُ التناسب البحثَ إلى المقارنة بين المفاهيم الأساسية في التحليل الأسلوبي وهي النّص، والأسلوب، والتناسب. وقد تراوحت المقارنة بين الدراسات النّقدية الحديثة – سواء الغربية منها أو العربية- التي تعرّف النّص بالنّظر إلى إسهام التناسب في تكوينه، وتشكيله، وبين مجهودات المفسّرين في إثبات إعجاز الأسلوب القرآني من خلال دراسة تناسب آياته وسوره، فكما عرّفت الدراسات الأسلوبية الحديثة الأسلوب بأنّه الانتظام الداخلي لأجزاء النّص في صلب علاقات متآلفة تحدّدها نوعية بنيته اللّسانية، فإنّ المفسّرين اقتربوا من خلال تحليل التناسب في القرآن الكريم من هذا التعريف، لأنّهم ركّزوا على الانتظام الدّاخلي لأجزاء النّص القرآني.

وعرض البحث دراسة المفسّرين للتناسب في الآية، حيث أوضح العلاقة الجامعة بين مفهوم الآية والتناسب، ذلك أنّ المفسّرين سعوا إلى تحديد الآية تحديدا كميا بالمقارنة بمفهوم السورة، إذ السورة القرآنية تتكوّن من مجموعة من الآيات، وأصغر سورة تتكوّن من ثلاث آيات. وخلص المفسّرون أنّ تحديد الآية تتحكّم فيه عوامل كثيرة منها أسباب النّزول، والفواصل القرآنية، وتمام الكلام.

وقد انتهج المفسّرون مناهج كثيرة في دراسة التناسب، منها اعتماد التحليل النّحوي الذي يدرس طرق التعالق بين الجمل في الآية الواحدة، وعلى رأس هؤلاء المفسّرين أبو حيّان الأندلسي، كما اعتمدوا على التحليل البلاغي المرتبط التحليل النّحوي، وتمكنه الطبيعية، فقد جعل المفسّرون الآية تتحدّد بمجموعة من المصطلحات البلاغية، هي الفاتحة والخاتمة والمرجع، ونتج عن ذلك أن تحدّدت الآية أسلوبيا بدراسة علاقات التناسب بين أجزائها الثلاثة التي تحدّدها المصطلحات الثلاثة.

ولمّا كان معنى الآية هو مدار البحث لدى المفسّرين اتّجهت تحاليلهم الأسلوبية إلى التركيز على علاقات التقابل القائمة بين جمل الآية الواحدة، ونتج عن ذلك تناسب التقابل الذي يمكن اعتباره توسيعا لمصطلحين بلاغيين هما: المقابلة والطباق. فقد اطّردت تحاليل المفسّرين للتراكيب المكوّنة للآية التي يتحكّم فيها تناسب التقابل ليخلصوا إلى أنّ هذه الخاصية مطّردة في الأسلوب القرآني.

وزاوج بعض المفسّرين استخدام المصطلحات البلاغية حيث استخدمت متزامنة حتّى تتّضح الظاهرة الأسلوبية من خلال التحليل المزدوج للتراكيب القرآنية، إذ نجد محمد الطاهر بن عاشور[ت:1393] جمع بين التقابل في التركيب القرآني الذي يوضّحه أكثر الحذف المقدّر. كما استخدم مصطلح الاحتباك باعتباره وجها من وجوه التراكيب المبينة على التقابل لا تتضّح إلاّ بالاعتماد على تقدير المحذوف.

ودرس المفسّرون نوعا آخر من التناسب في الآية مبني على مفهوم التقسيم، وكعادة المفسّرين فقد دمجوا بينه وبين التقابل ليوضّحوا العناصر اللّغوية المحذوفة في التركيب القرآني، فيظهر جمال الأسلوب القرآني. ونظروا إلى التراكيب في ضوء الأقسام المذكورة حتّى يحدّدوا أثر الحذف في تنويع الأسلوب القرآني. كما بيّنوا علاقة الأقسام باستخدام الروابط اللّفظية وما يحدثه كلّ ذلك من تناسب في الآية.

وخلص البحث إلى أنّ المفسّرين يستخدمون تكرار بعض العبارات دليلا على حدود الأقسام في التركيب، وأنّهم توسّعوا في هذا الإجراء ليشمل الآية، والمجموعة من الآيات، والسورة، ومن ثمّة تغيرت وظيفة المصطلح البلاغي من دراسة التراكيب القرآنية في الآية إلى دراسة النظام الذي بنيت عليه السورة القرآنية، وهي دراسة للنّظم القرآني وفق نظرية النّظم التي جاء بها عبد القاهر، ونظرية النّظم التي طبّقها أبو بكر الباقلاني.

ودرس المفسّرون التناسب في الآية باستخدام مفهوم التفريع ليوضّحوا الروابط المعنوية واللفظية بين الجمل في الآية الواحدة، وفي المجموعة من الآيات، وهو ما دفع بالمفسّرين إلى تحليل الجمل بالتركيز على حروف العطف ودورها في إحداث الربط بين الموضوعات الواردة في الآية أو المجموعة من الآيات. وقد شاع ربط المفسّرين للمصطلحات البلاغية من حيث توظيفها في تحليل التناسب حيث جعل محمد الطاهر بن عاشور التفريع طريق إلى التخلص إلى موضوع آخر. وقد اتّخذ المفسّر مفهوم التفريع إجراء تحدّد في ضوئه العلاقات بين الجمل المفرّعة والجمل المستأنفة.

ودرس المفسّرون التناسب في الآية باعتماد مفهوم التذييل مع توسيع مجال تطبيقه، فرغم تحديد التذييل بالجملة الواقعة في نهاية الكلام، وتحديد علاقته بما سبقه من الجمل، كلّ ذلك ضمن دراسة الترابط بين الجمل المكوّنة للآية، فقد وسّع المفسّرون مفهوم التذييل ليشمل مجموعة من الآيات، ثمّ ليشمل السورة بجمعها. والمقارنة البسيطة بين تحاليل المفسّرين والأسلوبيين لجملة التذييل تفضي إلى أنّ هناك اتّفاقا من حيث طبيعة جملة التذييل، وموقعها، ووظيفتها، رغم دراسة الأسلوبيين لها ضمن مفهوم أشمل هو التكرار.

وفي دراستهم للتناسب المعنوي واللّفظي الذي يؤديه التذييل أبرز المفسّرون العناصر اللّغوية الداخلة في تركيبه باعتبارها خصائص أسلوبية مميزة له تمكّنه من احتلال تلك المكانة بين جُمل التركيب الأخرى.

وحلّل المفسّرون التناسب المبني على المصطلح البلاغي التنسيق، حيث حدّدوا أثره في الأسلوب القرآني في جمع المعاني وترتيبها ترتيبا مخصوصا يجعل منها تمثّل سياقا واحدا متواصلا، كلّ ذلك من خلال مظاهر التنسيق التركيبية، والصوتية المتمثل في اتّحاد الفواصل.

أمّا في تناسب الآيات فقد درس المفسّرون تناسب الاستطراد والتخلص من خلال الربط بين المصطلحين البلاغيين، فأوضحوا انتقال الأسلوب القرآني من موضوع إلى موضوع، واستنتجوا من هذا الانتقالات خصائص أسلوبية تشرح كيفية الترقي في عرض الموضوعات المتنوعة، فقد جعل محمد الطاهر بن عاشور استخدام الأسلوب القرآني العطف بين موضوعي خلق السموات والأرض وخلق البشّر في سورة البقرة دليلا على استقال الموضوع الثاني عن الموضوع الأوّل، وأنّ الأسلوب القرآني أحسن التخلص في الانتقال بينهما، وخلص المفسّر إلى أنّ هذا الأسلوب مطّرد في القرآن الكريم رغم أنّ المفسّرين القدامى من كان ينزّه وقوع هذا الأسلوب في القرآن الكريم.

أمّا التناسب القائم على الاستطراد فقد عدّه محمد الطاهر بن عاشور من الأسلوب القرآني المستخدم في ترتيب القصص، واستدلّ بتكرار بعض التراكيب القرآنية على بداية الاستطراد ونهايته، زيادة على العودة إلى موضوع الكلام. وقد جمع المفسّر بين الاعتراض والاستطراد ليصوغ مصطلح جديدا هو الاعتراض الاستطرادي.

كما درس المفسّرون ضمن تناسب الآيات التناسب القائم على مفهوم «رد العجز على الصدر» ، فرغم اختصاص المفهوم بالشّعر استخدمه المفسّرون في بيان الترابط بين الآيات، سواء الآيات المتتالية في السورة، أو بين الآية الواردة في أوّل السورة، والآية الواردة في آخرها، الأمر الذي جعل المصطلح يتّسع من حيث مجال تطبيقه إذ غدت السورة القرآنية بمثابة البيت الشعري حجما. ورغم أنّ المفسّرين اعتمدوا على توفر المماثلة بين الآيتين بتكرار كلمة أو تركيب لتحديد الظاهرة الأسلوبية إلاّ أنّهم توسّعوا في هذا الشرط لمّا خرج الأسلوب القرآني حدود المصطلح البلاغي فاعتبروا مجرد التشابه بين التراكيب والكلمات مسوّغا لإجراء مفهومه في تحليل الأسلوب القرآني.

وعدّ المفسّرون تناسب التقابل بين الآيات ظاهرة أسلوبية اطّرد استخدامها في القرآن الكريم، ووصفوها بعادة القرآن الكريم في تصريف المعاني وترتيبها، ورصف المباني وتنسيقها، فكلّما ذكر القرآن معنى في آية أو مجموعة من الآيات، أتبعها بضدها. وانّصب تحليل المفسّرين على إيضاح أثر ذلك في التراكيب القرآنية، وقد نتج عن هذا الجهد تحاليل أسلوبية، خاصّة عندما بـرروا ورود التراكيب القرآنية على ذلك النّسق دون غيره، واستنتجوا معاني غدت كالقواعد يفهم في ضوئها الأسلوب القرآني في عرضه للمعاني، فهي توضّح مسوّغ ترتيب المعاني المتقابلة تقديما وتأخيرا، ما يمكن أن نعتبره تحليلا لبناء النّص الذي يصيّرها متناسقا ومنسجما.

وتوسّعت دراسة التناسب لتشمل تحليل معنى السورة الواحدة ومبناها، انطلاقا من وحدة السّياق الذي ينتظمها. وتوسّعت الدراسة أيضا لتشمل تناسب السور انطلاقا من وحدة السّياق الذي ينتظم ترتيبها. واعتمد البحث على معنى السورة القرآنية الذي حدّده المفسّرون ليستخلص دلالة التحدّي بها، وهي أنّ وقوع التحدّي بالسورة القرآنية كان بسبب ما تعرضه من خصائص أسلوبية تمثّل وجها من وجوه الإعجاز القرآني، وكان لظروف تلقّي الشّعر العربي أثره في إيضاح وجاهة هذا التّحدي، فلا يكتسب الشّاعر صفة الشاعرية بقول بيت شعري، ولا بقول مقطوعة، وإنّما يكون جديرا بها إذا نظم قصيدة أو مجموعة من القصائد يظهر فيها فنّه، وإحكامه لصنعة الشّعر، واقتداره على منافسة الشعراء في أغراضه، وموضوعاته، وكأنّ القصيدة تكتسب قيمتها من بنائها على بسط المعاني التي تصيّرها حجما معيّنا، وفق نسق معروف يوضّح أفانين القول عند العرب، ومن ثمّة تكون السّورة بهذه الوصف مماثلة للقصيدة.

كان لمفهوم السورة الدور الحاسم في توجيه استخدام المصطلحات البلاغية في تحليل التناسب بين معانيها، وله الأثر الكبير في تحديد مفهوم الأسلوب

القرآني المعجز دون الخروج عن مقتضيات الفنّ الشعري لدى العرب، فالسّورة بمعناها اللّغوي والإصطلاحي تتجه إلى التأكيد على صفات التناسب والتماسك والانسجام بين المعاني والمباني، ويكون بذلك تعريف الأسلوب بأنّه نظام المعاني المنتج لنظام المباني، ولا يمكن البرهنة على هذا النّظام إلاّ إذا نُظر في العلاقات الرابطة بين الأجزاء الأساسية للسورة التي حدّدها المفسّرون، كالعلاقة بين المفتتح والمختتم، والمقاطع، والفواصل، وغيرها. وفي تحليل نظام الأسلوب في السورة القرآنية منطق مستوحى من البناء الذي وردت عليه السورة القرآنية، ويظهر في بادئ الأمر أنّه بناء شكلي لكن كلّما أوغلنا في تتبع تحاليل المفسّرين يتّضح الأمر أكثر، إذ يثبت كفاءته في استنتاج الخصائص الأسلوبية التي تخلق تناسب السورة القرآنية.

لقد نظر المفسّرون في مفتتح السور من جهة تنوّعه واختلافه من سورة إلى أخرى، ومن جهة اتّفاق السور القرآنية في أسلوب الافتتاح، فعمدوا إلى تصنيفها في مجموعات، وحلّلوا دلالات هذه المماثلة بربطها بمفهوم التناسب بين المفتتح وموضوعات السورة وأغراضها، ثمّ وجّهوا الإشتراك في أسلوب الافتتاح بين مجموعة من السورة بالاعتماد على ترتيب السور، فمثلا الافتتاح بالتسبيح أسلوب تكرّر في سبع سور وجّه المفسّرون دلالة كلّ تركيب في علاقته بالسورة التي افتتحت به ثمّ أوضحوا تكرار هذا الأسلوب بالنّظر إلى ترتيب السور.

وقد أحصى المفسّرون أنواع الافتتاح في القرآن الكريم ليوضّحوا دوره في التناسب بين أجزاء السورة الواحدة، ودوره في تناسب السور، وكان من أثر هذا التحليل أنّ أنشئت موازنات بين السور قادت إلى استنتاج خصائص الأسلوب القرآني سواء المتوفرة في سياق السورة المفردة، أو المتوفرة في سياق مجموعة من السور يتحكّم فيها الترتيب والتوزيع الذي يمثّل نظام الأسلوب

في القرآن الكريم، ما يؤكّد أنّ ترتيب السور القرآنية هو نظم في حدّ ذاته يؤدي دورا كاشفا لأسرار الأسلوب القرآني لأنّه يعطي نظرة مستوعبة للظاهرة الأسلوبية.

لقد رصد المفسّرون عشرة أساليب أفتتحت بها سور القرآن الكريم أوضحوا دورها في التناسب، وقد اتّجه تحليلهم لهذه الظاهرة الأسلوبية وجهتين أساسيتين، الأولى حلّل ما يحدثه أسلوب الافتتاح من تناسب على مستوى السورة، والثاني حلّل ما يصبغه من تناسب على مجموع السور المشتركة في أسلوب الافتتاح. وقد رصد البحث معظم الأساليب مستخلصا ما مثّل تحليلا لأسلوب القرآن الكريم الكامن في تناسب مفتتح السور، كالافتتاح بالثناء، والافتتاح بحروف التهجي، والافتتاح بالنّداء، والافتتاح بالقسم.

أمّا مختتم السورة وأثره في تناسبها فقد جلب اهتمام المفسّرين لأنّه آخر الكلام الذي يقرع أذن السامع، ومن ثمّة أجروا عليه تحاليلهم ليبرزوا دوره في تناسب السورة، حيث حاولوا ربط مختتم السورة بمفتتحها. وجعلوا إشتراك المختتم والمفتتح في كلمة أو تركيب من باب رد العجز على الصدر. وقد سعوا إلى استخلاص القواعد العامّة التي تتحكّم في الأسلوب القرآني الواقع مختتما للسورة، ومنها أنّ أسلوب الافتتاح بالحمد لا يطّرد على صيغة واحدة، بينما أسلوب الاختتام بالحمد متماثل في كلّ المواضع التي ورد فيها.

ولمّا كانت الفواصل من مخترعات الأسلوب القرآني عدّها المفسّرون وجه من وجوه الإعجاز القرآني، ودرسوها من جهة ما تؤديه من تناسب في السورة القرآنية، فأوّل مظاهر التناسب صوتي ناتج من تشاكل حروف الفواصل المتلائمة مع المعاني، وللبرهنة على هذا التشاكل لاحظ المفسّرون أنّ الفواصل تقصر في قصار السور، وتطول في السور المتوسطة والطويلة، كما يغلب حرف النون والميم على حروف فاصلة. وقد استند المفسّرون على اتّفاق

الفواصل في السور الطويلة للبرهنة على تناسب مقاطعها، وارتقوا بهذا التحليل إلى المقارنة بين السّور المشتملة على هذه الخاصية الأسلوبية.

ودرس المفسّرون التناسب البياني بالاعتماد على مفهوم الإستئناف البياني الذي يفترض فيه سؤال يوضّح ترابط الكلام السابق باللاّحق، وبهذا المنظور يكون المفسّرون قد نقلوا المصطلح من تطبيقه على العلاقات بين الجمل باعتباره من مظاهر مبحث الفصل والوصل إلى تطبيقه بين السّور لتوضيح تناسب ترتيبها. واتّخذ المفسّرون في العصر الحديث مصطلح «حسن النّسق» سبيلا إلى تحليل تناسب التناسق عن طريق تقسيم السّور القرآنية إلى مقاطع، وأقسام، ومجموعات.

وكما درس المفسّرون تناسب التقابل في الآية وسّعوا تطبيقه إلى السور، حيث رصدوا السور المبنية على أسلوب التقابل، فاستنتجوا من ترتيب بعضها إثر بعض لطائف أسلوبية، كما هو الشأن بالنسبة لسورة الكوثر وسورة الماعون، وبين سورة اللّيل وسورة الضحى.

أبرز المفسّرون علاقات التناسب القائمة على الإجمال والتفصيل بما يؤكّد اتّصال السّور القرآنية بعلاقات معنوية ولفظية كثيرة، تصبّ كلّها في اتّجاه تناسب النّص القرآني، وأخذت البرهنة على تناسب التفصيل أشكالا كثيرة، تعتمد بالأساس على الترتيب والعموم، حيث يذكر الموضوع في السورة السابقة فصّل مباشرة في السورة التي تليها بتعداد أجزائه، وذكر صفاته.

أمّا تناسب السّور فقد تعددت صوره أيضا، حيث ربط المفسّرون بين السورة الواقعة في آخر القرآن متناسبة مع أوّل سورة باستخدام مفهوم رد المقطع على المطلع، ووسّع البقاعي هذا النّوع ليصير منه رد مقطع على مطلع مبني على التقابل وفق ترتيب القرآن الكريم من الأسفل وما يقابله

من الأعلى،ومن ثمّة أكّد على مبدأ التناظر بين السور القرآنية،وأدى ذلك إلى تحليل التراكيب القرآنية في السور المتناظرة.

وأثبت المفسّرون ترتيب السور القرآنية بتطبيق مفهوم التناسب بين السور المتتالية لأجل تبرير توقيف هذا الترتيب،وإبراز حكمته،ومن ثمّة تعليل الإعجاز الأسلوبي الكامن فيه.وخلصوا إلى أن ترتيب السّور له منطق خاص ينتظمه تمثّله ظواهر أسلوبية يشرحها التناسب ،فلذلك وُجّه تتالي السور وفق ما احتوته من ظواهر أسلوبية،وخصائص تركيبية،كالطول،والقصر،والابتداء بالحروف المقطعة،والاختتام بالأساليب المخصوصة،وغيرها،وقادتهم هذه الملاحظات إلى إجراء مقارنات أسلوبية داخل المجموعة الواحدة من السور،ثمّ توسيعها لتشمل المجموعات من السّور.

وزيادة على ترتيب السور استعان المفسّرون بأقسام القرآن الكريم ليدرسوا تناسب السّور،ومن التفاسير الحديثة المحتوية على هذا التحليل الأسلوبي تفسير«الأساس في التفسير»لسعيد حوّى[ت:1409هـ]حيث سعى من أجل إيجاد الخصائص الأسلوبية التي تنتظم هذا التقسيم،والجديد في هذا التفسير هو تطبيق هذا التحليل القائم على التناسب بين السور والمجموعات من السّور باستخدام الخصائص الأسلوبية التي تجمع بين الأقسام،ثمّ تحديد المقاطع والفقرات بالاعتماد على الخصائص التركيبية الواقعة في البداية والنّهاية،ما جعل التفسير يأخذ شكل البناء الهندسي الذي تترابط أجزاؤه بروابط تركيبية وأسلوبية تسهم بدوره في إسعاف القارئ كي يدرك هذا التناسب الحاصل بين أقسام القرآن،ثم بين سوّر كلّ قسم،ثمّ بين المجموعات داخل السورة الواحدة.

×) أمّا الباب الثاني فقد درس البحث فيه مبدأ الاختيار المطبق في التحليل الأسلوبي الحديث،حيث حدّد مفهوم الاختيار الأسلوبي،وبيّن علاقته بالتحليل الأسلوبي،وأثار قضية توفره في لغة التّواصل،وسعي الدراسات

الأسلوبية إلى رصد تحوّلات هذه اللّغة التي تصيّر منها ذات بعد أسلوبي، ثمّ أثبت توافر مفهوم الاختيار في البلاغة العربية من خلال قراءة مفاهيمها الأساسية كالفصاحة، والمقام، والبديع، والبيان، وخلص إلى أن الاختيار مفهوم تطبيقي حدّدته الفصاحة على مستوى الكلمة بحيث وضعت شروطا ترشحها كي يجريها الفصيح في كلامه، كما حدّدته على مستوى التركيب إذ اشترطت فيه خصائص تجعل منه قابلا لحمل المعنى، وإيصاله للمتلقّي، ثم ناقش قضية مستويات الاختيار المتوفرة في درجات الكلام البليغ التي اعتمدها البلاغيون في إيضاح إعجاز الأسلوب القرآني. وناقش البحث مفهوم الاختيار من الوجهة النّحوية حيث ربط بالقوّة الإبداعية للمتكلّم، فكلّما توسّع إدراكه اللّغة زادت قدرته على الإبداع فيها.

واعتمادا على النتائج السابقة أوضح البحث السبل التي عبّر بها المفسّرون عن هذا المفهوم، حيث استدلّ على هذا الاستخدام باستنتاج الكلمات، والعبارات المستخدمة في تحاليلهم لأسلوب القرآن الكريم. وربط ذلك بمناقشة المقولة المشهورة حول البلاغة العربية التي وصفتها بأنّها بلاغة المتلقّي، فعمد إلى إيضاح الخلفية التي تقف وراءها، وهي تجنّب المفسّرين والبلاغيين ربط الأسلوب بالمبدع، واتّجاههم إلى تفصيل سياقات التّلقي، رغم ذلك ناقشوا مفهوم الاختيار من المرتبط بتعريف الأسلوب الذي يعبّر عن المبدع لكنّهم تجنّبوا الإشارة المباشرة إليه، كأن يستخدموا في كلامهم المصدر، أو الفعل المبني للمجهول. كما نظروا إلى تحليل الاختيار في التراكيب القرآنية يتجاوز القدرة البشرية كي تحيط إحاطة كاملة.

وزيادة على الكلمات والتراكيب المستخدمة في تحاليل المفسّرين رصد البحث مصطلحات بلاغية وظّفت في هذه التحاليل تحمل في طيّاتها مفهوم الاختيار، كالتفنّن في استخدام الأساليب بحسب ما يقتضيه المقام، والتلوين

في فنون الخطاب، وقد وصل المفسّرون مقولة مقتضى الحال باختيارات المبدع التي تنزل عند ما تستدعيه من فنون القول، وصنوف الكلام.

ولمّا كان مفهوم الاختيار وثيق الصّلة بالمنشئ كان ضروريا أن تناقش القضية في سياقها القرآني، حيث أثبت البحث معالجة المفسّرين تعريف الأسلوب من جهة المنشئ رغم ما يطرحه من ربط بين النّص القرآني ومبدعه.

وأبان البحث عن دور البلاغة الإعجازية في توضيح مقولة مستويات الاختيار المستخدمة في التحليل الأسلوبي، إذ افترض البلاغيون والمفسّرون مستويات للبلاغة تمثّل مراتب يرتقي فيها المتكلّم صعودا ونزولا، أعلاها مرتبة بلاغة القرآن المعجز، وأدناها مرتب الكلام الحامل للمعنى، وبينهما مراتب يرتقيها المتكلّمون بحسب قدراتهم في الإبداع الأدبي، وتتفاضل هذه المراتب بمراعاة مجموعة من المعايير البلاغية، منها ما هو خارج عن القول يمثّله المقام، ومنه ما تمثل خصائص تركيبية في الكلام، وفي تحليل المفسّرين نجد هذه المعايير محكّمة في رصد الفروق الدلالية بين التراكيب. وأكسب بسط هذه الفكرة البحث قدرة على توضيح المستند الذي اتكأ عليه المفسّرون في تفسيرهم للإعجاز القرآني، فإنّهم قد جعلوا واقع اللّغة العربية عند ظهور النّص القرآني مقياسا في تحليل قضاياه اللّغوية والتركيبية والدلالية والأسلوبية، دون اللّجوء إلى الافتراضات التي يبني عليها الدّارسون الأسلوبيون تحاليلهم للنّصوص الأدبية.

لقد أوضح المفسّرون اختيار حروف المعاني باستخدام مفهوم الاختيار ملاحظين وفرتها في الأسلوب القرآني، وتعدّد معانيها، وانتهجوا في تحليل التراكيب القرآنية مناهج متعدّدة تتقاطع كلّها في استخلاص تنوّع الدلالة بتنوّع السياقات، ونتج عن هذه التحاليل اتّجاه يبحث حروف المعاني وفق

ترتيب المعجم كلّ ذلك لرسم سجل الاستعمال القرآني لهذه الحروف لما لها من أثر مباشر على تخصيص المعنى وتدقيقه.

ورصد البحث اختلاف المفسّرين في توجيه الظاهرة الأسلوبية وعدّه إغناء لتحليل الأسلوب القرآني، رغم أنّ المفسّرين بنوا تحاليلهم على ثبات دلالة حروف المعاني، وأنّها لا تتغيّر إلاّ بفعل السيّاق مكتسبة دلالات أخرى دون فقدان الدلالة الأصلية.

لقد مثّل التنويع في اختيار حروف الجرّ عند اقترانه بالفعل ظاهرة أسلوبية جلبت انتباه المفسّرين فأجروا عليها تحاليلهم النّحوية والبلاغية ليستخرجوا من تراكيبها الفروق الدلالية، ثمّ الحكم على كثير من هذه التنويعات بالدّقة في أداء المعنى، ولا شكّ أنّ تركيزهم على حرف الجرّ قادهم إلى ربطه بالفعل ثمّ بالتركيب، فتدرجت تحاليلهم من سياق الآية لتشمل تكرار التراكيب في القرآن الكريم، وكان وعيهم بهذا التدرج في التحليل حاضرا عندّما فرّقوا بين السياقات المختلفة. وحصل لهم من هذه النّظرة الكلّية المبنية على المقارنة إدرك لخصائص الأسلوب القرآني في توظيف هذه الظاهرة الأسلوبية.

كان لارتباط دلالة حرف الجر بالفعل الأثر الكبير في إيضاح الفروق الدلالية، وذلك بإجراء المقارنة بين الحروف ثم المقارنة بين المعاني، وقد اعتمدوا على السياق كمقياس يحكّم في معرفة الدلالات المتنوعة للتراكيب القرآنية. واتّسمت تحاليلهم بالشمول إذ أجريت على الفعل في كلّ التراكيب التي استخدم فيها مقترنا بحرف الجرّ.

ومن خلال رصد هذه المقارنات بين التراكيب القرآنية الخاضعة لمعيار السياق نظّمت معاني حروف الجرّ في مباحث يتقدمها حرف الجرّ المتوفر في تحاليل المفسّرين للتركيب القرآني، ونتج عن ذلك سجل من المعاني السياقية توضّح خصائص الأسلوب القرآني في استخدام حرف الجرّ

بالاحتكام لمعيار السياق. والواضح أنّ المفسّرين رصدوا معاني حروف الجرّ المختارة بطرق متنوّعة تحكّم فيها الجانب التركيبي الواقع الذي يستحضر جملة من الاختيارات الأخرى فيعمد المفسّر إلى إجراء المقارنة بينها، وقد تكون هذه الاحتمالات التركيبية واردة في الأسلوب القرآني، وقد لا تتوفّر فيه. ومن النتائج التي خلص إليها المفسّرون تحميل حرف الجر معنى يوحي به السيّاق، وكأنّ الحرف وحده حامل لهذه الدلالة، فيوحي حرف الجرّ (مع) مثلا في سياق بالنّصر بالتأييد، ويوحي في سياق آخر بالتّصديق.

ومن حروف المعاني التي كثر استخدامها في الأسلوب القرآني أدوات الاستفهام، وأثار المفسّرون حول كثرة استخدام الاستفهام بحرف (هل) بأن حلّلوا التراكيب التي احتوتها، ليقارنوا بينها وبين حرف الاستفهام الهمزة، ودلالة حرف الاستفهام (هل) التي تساوي دلالة (قد) في الإخبار. وهذا المقارنة مستعارة من التحاليل النّحوية التي استقرأت الاستعمال العربي لتخلص لهذه النتائج عن طريق المقارنة.

وقد أخذ الشرط في القرآن نصيبه من الدراسة لدى المفسّرين، فكان تركيزهم على أدواته واستخدامها في الأسلوب القرآني، ومعانيها السياقية من خلال المقارنة الدّاخلية بين أدوات الشرط.

أمّا حروف العطف فقد حازت الحظ الأكبر من الدراسة لدى المفسّرين لتفرقها على مباحث بلاغية كثيرة، وارتباطها بمصطلحات بلاغية عديدة، حيث ركّز المفسّرون في تحليل التركيب القرآني المحتوى على حروف العطف على ما تؤديه من وظيفة الربط بين الجمل في الأسلوب القرآني، فاستنتجوا لطائف بيانية كثيرة ترتبط اختيار حرف عطف دون آخر بالنّظر في السياقات القرآنية، فإنّ التنويع في اختيار حروف العطف في سياق الآية له دلالته.

وقد توجّه المفسّرون في تحاليلهم الأسلوبية للتراكيب القرآنية وجهة تركّز على اختيار الكلمة باعتبارها وحدة دلالية أساسية يبنى عليها التركيب، وتنوعت مقارباتهم لاختيارها لكنّ الغالب هو الاتّجاه اللّغوي والنّحوي والبلاغي، حيث ركّزوا على البنية الصرفية للكلمة المختارة في التركيب القرآني، وبيّنوا أثر التركيب في اختيار كلمة دون أخرى، وقارنوا بين التراكيب ليستنتجوا دقّة اختيار الكلمة في التعبير القرآني.

أجرى المفسّرون مقارنات ثنائية لتوضيح اختيار الكلمة في التركيب القرآني، كالمقارنة بين الفعل واسم الفاعل، والفعل واسم المفعول. وأجروا المقارنة من حيث دلالة اسم الفاعل، كاستعمال القرآن الكريم لاسم الفاعل «فاطر» بدلا من «خالق». وبيّن المفسّرون الدلالات الجديدة التي يكتسبها اسم الفاعل بتنوّع السياق القرآني، فإذا كان اسم الفاعل من مادتين مختلفتين كـ«فاطر» و«جاعل» مستخدمين في آية واحدة اتّجه المفسّرون إلى المقارنة بين دلالتيهما واستعانوا بما توفّر في الآية من قرائن لفظية. كما نظر المفسّرون في ورود اسم الفاعل معرّفا بحيث تكون دلالته على الاستغراق والشمول، كما أكّدوا أنّ سياق السورة يفرض اختيار اسم فاعل مخصوص يتلاءم مع الجوّ السائد فيها.

وأجرى المفسّرون تحاليلهم على التراكيب القرآنية المحتوية على اسم المفعول ليوضّحوا دلالاته السياقية، فقد استنتجت دلالة تحقّق الحدث، وأنّ الوصف متمكن فيه وثابت له، واستنتجت هذه الدلالات بالاعتماد على سياق الآية والمقارنة بين اسم المفعول وفعله سواء استخدما في الأسلوب القرآني أو لم يستخدم إلاّ أحدهما.

وأمّا استخدام المصدر في التراكيب القرآنية فقد استنتج منه المفسّرون دلالة المبالغة في الفعل، ويكون للإيجاز أيضا. واستفاد المفسّرون من اختلاف

الصرفيين في التفرقة بين اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر في تحليل دلالة التراكيب القرآنية، كما استخدموا مجهودات النحويين في تحليل التراكيب القرآنية ليستنتجوا تنّوع الدلالة، فإذا كان اسم المفعول مضافا إلى مفعوله فله دلالة تختلف عن إذا ما كان مضافا إلى فاعله. واستخدم المفسّرون منهج المقارنة بين أسماء المفعولين ليخصلوا إلى لطائف بيانية تخصّ السياق القرآني عامّة، كما هو الأمر بين اسم المفعول «مأوى» و«مثوى». وقد تعددت الوسائل التي يستعين بها المفسّر في إيضاح اختيار المصدر، منها سياق السورة الكلّي، واتّساق الفواصل في السورة، ودوران المصدر في كلام العرب.

واعتمد المفسّرون في إيضاح اختيار اسم المصدر في التركيب القرآني بمقارنته بالمصدر، وفي ذلك استخدام لما اتّفق عليه النّحاة من التفرقة بين الاسمين، وخلصوا إلى دلالات اسم المصدر على القوّة، والمبالغة في الحدث، واستنتج بعض المفسّرين خاصية أسلوبية عندما قارن بين استخدام اسم المصدر والمصدر في التعبير القرآني، وهي أنّ اختيار اسم المصدر غالبا ما يرتبط بالأمور المعنوية كالدين، وأن اختيار المصدر غالبا ما يرتبط بالأشياء المادية.

ولمّا كان تكرار استخدام الأسلوب القرآني لأسماء اللّه الحسنى وفق طريقة مخصوصة اتخذ المفسّرون ذلك سبيلا إلى استخلاص اللطائف البيانية انطلاقا من مبدأ تناسب أسماء اللّه الحسنى بما سبقها من المعاني، وهو ما يفرض اختيار اسم من أسماء اللّه تعالى. وعلّل المفسّرون اختيار الأسلوب القرآني لاسمين من أسماء اللّه الحسنى بأن يخصّصوا اسم «العزيز» بفريق المخالفين و«الحميد» بفريق المؤمنين كلّ ذلك بالاحتكام إلى سياق الآية.

وكان لذكر أسماء الرسول صلى اللّه عليه وسلّم في القرآن الكريم حظه من اهتمام المفسّرين إذ حلّلوا دلالتها في التراكيب القرآنية باستخدام

المقارنة، وخلصوا إلى خصوصية هذا الاختيار باعتبار الدلالة التي يحملها التركيب القرآني، كما في اختيار «صاحبكم» و«عبده».

لقد غلب على تحاليل المفسّرين للتراكيب القرآنية المحتوية على اسم الإشارة المستخدمة بكثرة في القرآن الكريم، النظرة النّحوية المعتمدة على بيان الوظائف النّحوية، فكانت استنتاجاتهم مبنية على الإحصاء لمواطن ورود اسم الإشارة، كأنّ يستخدم اسم الإشارة في الأسلوب القرآني للدلالة على معنى مخصوص لا يعدوه إلى غيره من المعاني، فيغدو اصطلاحا قرآنيا، كهؤلاء الدّالة على كفّار قريش، ووجّه المفسّرون دلالة اختيار اسم الإشارة في التركيب القرآنية بالاعتماد مقارنة أسماء الإشارة من حيث الدلالة على البعد والقرب، أو من حيث ارتباط دلالتها بالسيّاق القرآني، إذ غالبا ما يتكأ المفسّرون عليه في توجيه دلالات إضافية يكتسبها اسم الإشارة في الأسلوب القرآني كتحوّل اسم الإشارة «هنالك» من الدلالة على المكان إلى الدلالة على المكان والزمان معا. وانتقال اسم الإشارة «أولئك» الدال على البعد بين البعد بالمعنى السلبي، والبعد بالمعنى الإيجابي.

أثار انتباه المفسّرين كثرة التراكيب القرآنية التي استخدمت اسم الموصول وصلته بدلا من الاسم كعبارة (الذين آمنوا) بدلا من (المؤمنون) ففرّقوا بين هذه التراكيب وما يحتمل أن يعوّضها في التعبير العربي الفصيح، وبيّنوا أثر كلّ ذلك في الدلالة، وعدّوا الاستعمال القرآني من المبتكرات التي أحدثها في التعبير العربي الفصيح لما احتواه من دقّة المعنى وكثرته. واستنتجوا لكلّ سياق معنى خاصّا فرض اختيار التعبير بالموصولية كما في تعبير (يا أيها الذي نزل عليه الذّكر) فاختير هذا التعبير للتهكّم. كما استنتجوا من اختيار اسم الموصول (ما) دلالات سياقية انطلاقا من المعنى الأساسي فيها وهو دلالتها على غير العاقل، ثمّ خلصوا من

اختيار(من) دلالات سياقية انطلاقا من وضعها للدلالة للعاقل.فتستخدمفي الأسلوب القرآني(ما) بدلا من(من)لغلبة غير العاقل على العاقل.ويحتوي التعبير القرآني اسم الموصول(ما)واسم الموصول(الذي)للتعبير عن غير العاقل فيوجههما المفسّرون بالاعتماد على سياق الحال،فيكون اختيار(ما)للدلالة على الشيء النكرة يعبّر عنه بالعموم،ويكون اختيار(الذي) للدلالة على المعرفة فيعبّر عنه بالخصوص

ثمّ درس البحث اختيار اللّفظ والمقصود به،الكلمة والعبارة وجزء من الجملة،واتّبع منهجا انتقائيا وجّهته الطريقة التي سار عليها المفسّرون في تحليل التراكيب وما استنتجوه من لطائف المعاني الكامنة وراء هذا الاختيار،وفي هذه التحاليل نقرأ منهجية تعتمد على الترادف أو التقارب المعنوي بين الألفاظ المختارة وبين الألفاظ المحتملة،ومن بين هذه الألفاظ ما يختصّ بالأسلوب القرآني وحده دون التعبير العربي الفصيح،فقد يوجّه اختيار اللّفظ بالاعتماد على سياق الحال الذي تتكلّم عنه الآية،فلفظ«العهد»إشارة إلى ما كان شائعا عند بني إسرائيل من تسمية التوراة،ومن ثمّة يكون الإختيار أكثر دقّة رغم اختلاف اللّغة.

ووجّه المفسّرون اختيار اللفظة بالنّظر إلى كثرة معانيها،خاصة إذا لم يقيّدها التعبير القرآني،وهو منهج اتّبعه المفسّرون في تحليل التراكيب القرآنية،وجعلوه من وجوه الإعجاز في الأسلوب القرآني،ووجهوا دلالة اختيار اللّفظة لما تحمله من تصوير للموقف،فالأصم لا يسمع الكلام،فإذا لم يسمع الدّعاء فيكون أحق بوصف الصمم.واستنتجوا من الألفاظ المختار في الأسلوب القرآني عادة القرآن في مراعاة خفّة الكلمة،فاختيار كلمة(لينة)لوزنها الصرفي مقابلا للفظة (نخلة) التي لم ترد في القرآن إلاّ جمعا،وقد اطّردت مثل هذه التعميمات ما صيّرها تحاليل أسلوبية لاستغراقها السياق الكلّي للقرآن الكريم.واتّخذ المفسّرون استراتيجيات متنوّعة في توجيه

اختيار الألفاظ منها دور الفاصلة في ترشيح اللّفظ لتختار،مقاربة التعبير في لغة النبي موضوع الحديث.

وقد أبان تحليل المفسّرين عن مسوّغات اختيار الفعل،إذ يختار لدلالته،ويختار لتعبيره عن الزمن،ففي التحاليل الأسلوبية الداخلية قورن بين الأفعال في استعمالاتها المتنوعة في التراكيب القرآنية،فقد رصد المفسّرون معاني الفعل الواحد مع تعيين دلالته في كلّ سياق وأثر ذلك على الأسلوب القرآني،وهو ما يمكن إدراجه ضمن التحليل السياقي لاختيار الأفعال.

وركّز المفسّرون على البنية الصرفية للفعل حيث رأوا أنّها توجّه اختياره في الأسلوب القرآني بحسب السياقات المختلفة،ومن الأوزان الصرفية التي حلّلوها صيغة المفاعلة الدّالة بحسب السياقات القرآنية المختلفة على المبالغة والكمال والكثرة،والتكرار.

ودرس البحث زمن الفعل وفق المنهج الذي اتّبعه المفسّرون في تحليله في التراكيب القرآنية،حيث نظروا إلى الفعل بحسب التقسيمات التي أرسى قواعدها النّحويون،فهناك الفعل المضارع الدّال على حدوث الفعل في الزمن الحاضر،وحلّلوا اختياره بالنّظر إلى السياق ثمّ مقارنته بالفعل الماضي الدّال على انقضاء الحدث،وخلصوا إلى دلالة الفعل المضارع على استمرار الحدث في المستقبل.وقد يدل اختيار الفعل المضارع في الأسلوب القرآني على التكرار،واستحضار الحالة العجيبة وذلك عند التعبير عن حادثة وقعت في الماضي،أو عند وصف الحالة العجيبة.وقد يدلّ اختيار الفعل المضارع في الأسلوب القرآني على المستقبل دون الحدوث في الحاضر،وذلك في أسلوب الشرط بـ(لو)،وأسلوب الشرط بـ(إن)

أمّا الفعل الماضي فقد حلّل المفسّرون دلالاتها بحسب السياقات التي وقع فيها،كالدلالة على تحقّق الفعل ووقوعه سواء في الحياة الدنيا أو في الحياة

الآخرة، واستنتج المفسّرون دقّة اختيار الأسلوب القرآني للزمن الماضي باعتماد المقارنة بين الآيات المشتركة في استخدام الفعل دلالة، والمختلفة من حيث الزّمن. ويستخدم التعبير القرآن الفعل الماضي للدلالة على المستقبل، وهو ما استنتجه المفسّرون بالنّظر في السياقات القرآنية.

حلّل المفسّرون التراكيب القرآنية التي احتوت فعل الأمر ليخلصوا إلى دلالته معتمدين على الاستبدال بين الاحتمالات التركيبية التي يمكن أن تعوّض فعل الأمر، فاستنتجوا دلالات كثيرة منها الدلالة على القوّة والغلبة في الفعل «سيحوا»، أمّا إذا استخدم التعبير القرآني صيغ الأمر الأخرى فقد يقع المفسّرون في الاختلاف في توجيه دلالته كما في «فليمدد».

ولم يكن تحليل المفسّرين منصبّا على اختيار الحروف والكلمات بل قادهم هذا التحليل إلى النّظر في اختيار الجمل وما ينتج عنها من دلالة، خاصّة إذا قورنت بنظيراتها في المستخدمة في الشّعر، ما أوجد سجلاّ من العبارات يوضّح دلالتها السياق، وقد غلب على هذا التحليل الطابع النّحوي الذي يتوّج باستخلاص دلالات العناصر المشتركة بين العبارة القرآنية والعبارات المحتملة، كالاحتراز من الكذب في «من وجدنا عنده متاعنا»، وكتنزيه ساحة التنزيل من الريب في التعبير القرآني «وإن كنتم في ريب».

وأفضى بهم هذا التحليل إلى إجراء مفاضلة بين تعبيرين مستخدمين في الأسلوب القرآني، الأوّل بليغ والثاني المستخدم أبلغ، ما أتاح مقارنة هذه التحاليل بنظيراتها في الأسلوبية الحديثة القائمة على التعبيرية، وقد أبانت تحاليل المفسّرين على أنّ فكرة المفاضلة بين التركيبين مأخوذة من التفكير البلاغي والنّحوي العربي ذلك أنّ البلاغيين والنّحاة على حدّ سواء فاضلوا مثلا بين التركيب الذي يعبّر عن الحقيقة والتركيب الذي يعبّر عن المجاز. وقد ركّزت المقارنة بين التركيبين على عناصر لغوية

كثيرة كالزّيادة في التركيب ودلالتها مثل«أشدّ حبّا» بدلا أحب،والاسمية بدلا من الفعلية كما في عبارة«الحمد لله» بدلا من أحمد الله،والعبارة المنفية مقابل العبارة المثبة كما في«لا يخفى»بدلا من يعلم،وغيرها.

ورصد البحث انتقال المفسّرين من تحليل العبارة إلى تحليل الجملة الاسمية،ما مثّل تنويعا في التحليل الأسلوبي المبني على المقارنة بين التراكيب القرآنية التي يقتضيها سياق الآية،وسياق السورة.لقد مثّل سياق الآية مقياسا أسلوبيا ترصد من خلاله اختيار الجملة الاسمية،خاصّة إذا اطّرد التعبير القرآني على استخدام الجملة الفعلية،ثمّ انتقل في سياق الآية إلى الجملة الاسمية،ومن جهة أخرى ربط هذا الاختيار بالدلالات التي تحملها الآية مع الوضع في الحسبان أنّ الجملة الاسمية تدلّ في أصل الوضع على الدوام والثبات،وطالما وظّف المفسّرون دلالة الجملة الفعلية لإيضاح اختيار الجملة الاسمية سواء كانت متوفرة في سياق الآية،أو خارج عن سياقها.واتّخذ المفسّرون تشابه التركيب في الجملة الاسمية المختارة مدخلا للتحليل السياقي الأسلوبي الذي يهدف إلى جمع الخصائص الأسلوبية وما ينتج عنها من دلالة،كما في التراكيب المشابهة لجملة«وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ».

ومن دلالة الجملة الاسمية التي رصدها المفسّرون المبالغة،وهي دلالة مستخرجة من سياق الحال متفاعلا مع سياق الآية الذي اختار الجملة الفعلية،ثمّ اختار الجملة الاسمية في الردّ على معناها،وهو ما قاد المفسّرون إلى إجراء مقارنة بين الجملة الاسمية والفعلية على مستوى الدلالة،فخلصوا إلى أنّ الفعلية يكون الاهتمام فيها بشأن الفعل بينما يكون الاهتمام في الاسمية بشأن الفاعل.

واستخلص المفسّرون دلالة الاستمرار من التعبير بالجملة الاسمية في الأسلوب القرآني،وهي دلالة يتحكّم فيها سياق الآية،رغم اقترابها من الدلالات الأخرى،كالاستقرار على حالة واحدة.

ومن خلال تحليل المفسّرين للجملة الاسمية ثبت أن تعرضوا لدلالة الجملة الفعلية لأنّهم رأوا أن الاختيار في الأسلوب القرآني قائم على المفاضلة التي يفرضها السياق وما تستوجبه ظروف القول بين هذين الاحتمالين لأنّ خصائص الأسلوب لا يمكن أن تستجلى إلاّ إذا قورنت بالغائب،فإذا اختيرت الجملة الفعلية فمعنى ذلك أنّه كان محتملا أن تختار الجملة الاسمية والعكس.

لقد اطّردت تحاليل المفسّرين في توجيه دلالة اختيار الجملة الفعلية بالنّظر في السّياق الذي وردت فيه،فتكتسب إضافة إلى دلالتها الأصلية الحدوث، دلالات سياقية تصحبها خصائص تركيبية، كالتّجدد، والإستمرار.وغلب على هذه التحاليل الطابع النّحوي البلاغي،ومن ثمّة يحسب للمفسّرين من إخراج النّحو من الإكتفاء بدراسة الخطأ والصواب إلى تحليل التراكيب القرآنية.

أمّا الباب الثالث فقد درس البحث فيه العدول باعتباره مبدأ أساسيا في التحليل الأسلوبي يدرس خروج التراكيب عن المعيار الذي يحدّه غالبا واقع الاستعمال.لقد رصد البحث مفهوم المصطلح في التفكير الأسلوبي الحديث ثمّ تحديد نظيره في التفكير البلاغي والنّحوي العربي،وكيفية استخدام المفسّرين للمفهوم،إذ انطلقوا من أنّ الأسلوب القرآني فوق الاعتبارات التي قد يعتمدها الدّارس،ثمّ شرعوا في إيضاح مباحث النّحو والبلاغة من وجهة مفهوم العدول المتوفّر في الأسلوب القرآني لأنّ التعبير القرآني وحده المحدّد لهذا الخروج.

وقد اعتمد البحث على فكرة تضافر القرآن التي استنتجها تمّام حسّان من التراث النّحوي والبلاغي،وأثبت أنّ المفسّرين ضمّنوها في تحاليلهم،ما دلّ على وعيهم التّام بمفهوم العدول،ويتّضح ذلك أكثر عندما بحثوا المعاني الثانية التي يعرض التركيب القرآني.ولمّا كان مجال التّفسير هو

القرآن الكريم فقد مثّل لمفسّريه عدولا بخصائصه الأسلوبية عبّروا عنه بالخروج عن عادة العرب في التعبير،ومن ثمّة يثبت أن المفسّرين عرّفوا العدول عن طريق تطبيق مفهومه على التراكيب القرآنية،وأستدلّوا ببعض عناصره على حدوث العدول،فحدّدوا بفضلها أنواعه ومواقعه في التركيب،ثمّ استنتجوا دلالة كلّ ذلك.

لقد عدّ المفسّرون العدول طريقة من طرق العرب في كلامهم،وهو ما يؤكّد مرّة أخرى أنّ تحاليلهم مبني على المقارنة بين نصّين،وتتحكّم في هذه التحاليل فكرة أنّ القرآن نزل بلسان عربي التي من دلالاتها نزل بأسلوب عربي فصيح له أثره البالغ في معاني الآيات القرآنية لأنّ العرب لا تحدث العدول في الكلام إلاّ لمقصد خاص

وممّا أوضحه البحث على أنّ دراسة المفسّرين لحروف المعاني اتّسمت بالشمولية نتج عنها تحاليل كشفت عن أسلوب القرآن الكريم في استخدامها،وأسفرت عن تحليل للتراكيب القرآنية،ومثّلت تفاسير إعراب القرآن نموذجا فاعلا في دراسة حروف المعاني،ومن القضايا التي فرضها الأسلوب القرآني نيابة حرف الجر مكان حرف آخر،ودرسها المفسّرون ضمن المفهوم النّحوي«التضمين»،ورغم أنّ المصطلح كان لاحقا في الظهور لأنّ ظاهرة أسلوبية توفرت في الشّعر العربي الفصيح،وفي القرآن الكريم،فقد استطاع المفسّرون إجراء التحاليل على القرآنية التي احتوت هذه الظاهرة الأسلوبية ما يؤكّد الوصفية التي تتميّز بها هذه التحاليل،فإذا كان المصطلح قد نوقش من المفسّرين أنفسهم بتوجيههما توجيهات تعدّ في معظمها تحاليل أخرى للأسلوب القرآني المعجز،فإنّ الرفض الذي لقيه من المحدثين كانت نوعا آخر من التحاليل الأسلوبية.

لقد انقسم المفسّرون في دراسة هذه الظاهرة إلى قسمين،قسم يرفض التضمين،وينتج تحليلا للتركيب القرآني قائما على فكرة الاختلاف بين

المعاني ودقّتها بالنّظر إلى حرف الجرّ المحتمل في التركيب، كما في «خلوا إلى شياطينهم» مقابل «خلوا بشياطينهم»، أمّا القسم الثاني فيرى أنّ التركيب القرآني احتوى من حيث الدلالة الحرفين معا، طلبا لتكثير المعنى. ومن القضايا المطروح حول المصطلح فكرة علاقة حرف الجرّ بالفعل، هل يسبغ حرف الجر معناه على الفعل، أو العكس. خاصّة إذا كان الفعل واحدا يعدّى بحروف جرّ مختلفة كما في «رغب» الذي عدّى بعن وإلى والباء. وفي التوجّه ميل إلى تحميل الحرف القسط الأكبر من المعنى لأنّه الموجه إليه.

وهو ما يؤكّد أن التعبير القرآني يعدل عن حرف جر إلى حرف آخر، وأنّ المفسّرين اعتمادا على هذه الفكرة حلّلوا التراكيب القرآنية التي احتوت هذه الظاهرة، وأنّ فيها إشراب حرف جر معنى حرف جر آخر، وأنّ المعنيين مقصودان في التركيب القرآني، ما دفع ببعض المفسّرين إلى عدّ التضمين من باب الإيجاز، وأنّه وجه من وجوه تكثير المعنى في الأسلوب القرآني.

واتّبع المفسرون سبلا كثيرة في تحليل التضمين، واستخراج ما فيه من عدول، مبيّنين أثره على المعنى، ومن هذه السبل الاحتكام إلى السياق اللّغوي في الآية، وهو ما اتّخذه الدّارسون المحدثون سندا في استخلاص دلالات العدول في حرف الجرّ.

وما دام العدول في حروف الجر لا يتّحدّد إلاّ في علاقته بالفعل رصد البحث التحاليل التي أجراها المفسّرون على حروف الجرّ في التراكيب القرآنية، والمستنتج أنّهم انطلقوا من المفاهيم النّحوية للوصول إلى المعاني الإضافية، حيث افترضوا أصل تعدية الفعل وخروجه عن هذا الأصل الواقع في الأسلوب القرآني، وفي هذه الحالة يميل المفسّرون إلى تضمين الفعل بتعويضه بفعل آخر يوافق التعدية بحرف الجر المعدول إليه.

لقد حلّل المفسّرون العدول في حروف العطف في التراكيب القرآنية باعتماد السياق المتمثّل في الروابط المعنوية واللّفظية في الآية،أو بين الآيات المتتالية،ما يجعلها إجراءات سياقية التي تبني تحديدها للعدول على التّوقع الذي ينتظره القارئ من اطّراد العطف بحرف الفاء لكن هناك خروج عن هذا المطّر بحرف عطف الواو لتكتسب الآية الاستقلال عن سابقاتها،وقد يستفاد من هذا العدول دلالة التفريع.وقد يفترض المفسّرون واقعا خارج السياق القرآني باعتماد فكرة«مقتضى الظاهر» ليحدّدوا العدول إلى حرف عطف معيّن،واستخلصوا من ذلك أنّ الكلام مقصود لذاته لا يتفرع عن غيره.كما اعتمد المفسّرون على مفهوم بلاغي آخر هو«الفصل والوصل»في تحديد العدول إذ يمثّل مخالفة ما يقتضيه الفصل والوصل.

ورصد البحث تحاليل المفسّرين لعدول التعبير القرآني في الكلمات ،وهو تحليل يعتمد في أساسه على الدلالة إذ يمكّن من تحديد مكان الكلمة في التراكيب القرآنية،ونقرأ في هذه الإجراءات تتبّع المفسّر إنشاء التركيب الموافق للسيّاق ما يجعله ماهرا في توقّع الكلمات في التراكيب،وقادرا على تحديد ما يخالف هذا التوقّع.فبين كلمتي«إمام»و«رسول»علاقة ترادف أوضح المفسّرون كيف عدل الأسلوب القرآني عن استخدام«إمام» رغم أنّ المتوقع هو كلمة«رسول» وما يحدثه من فروق دلالية،وبين كلمتي«قسط»،و«عدل»،و«الجوار»و«السفن»،وغيرها.

ومن خصائص الأسلوب القرآني عدول إلى التركيب المضاف الذي يدلّ على نفي المعنى،كما في«غير الحق» مقابل«الباطل»،ما دفع بالمفسّرين إلى استنتاج دلالات هذا العدول،وهي مستفادة من السياق،ثمّ استنتجوا ملاحظات عامّة حيث لم ترد كلمة«غير»إلاّ مضافة،وأوضح المفسّرون أنّ استخدم هذا التركيب المضاف المعبّر معنى كلمة واحدة يكون في بعض السياقات تمهيدا لما يأتي بعده من المعاني.كما اعتمدوا

على البنية الصرفية المعدول عنها في توجيه عدول الأسلوب القرآني إلى هذا التركيب. واستنتجوا أيضا من هذا العدول دلالات كثيرة كملازمة الفعل.

ومن التراكيب القائمة على شبه الإضافة الاسم الموصول وصلته التي مثّلت ظاهرة أسلوبية في التعبير القرآني، من ثمة رصد المفسّرون التراكيب التي احتوت العدول إلى اسم الموصول بدلا من الاسم الظاهر. ووجّهوا دلالة هذا العدول بالاعتماد على السياق القرآني، فالعدول إلى الاسم الموصول وصلته «الذي يقولون» بدلا التكذيب رغم استعماله في التعبير القرآني وجّهه المفسّرون بتنزيه الرسول صلى الله عليه وسلّم، فعدل الأسلوب القرآني إلى الإجمال بدل التفصيل، وقد وضع المفسّرون هذا العدول ضمن العلاقة بين مفهومين بلاغيين هما الإطناب والإيجاز، وأنّ العدول إلى الإطناب لأنّه أبلغ.

واعتمد المفسّرون على البنية الصرفية للكلمة التي عدل إليه التعبير القرآني لتوجيه دلالته، حيث دلّ اسم المصدر على الكمال، والتنزيه، والمبالغة. وقد التزم المفسّرون في تحليل هذا العدول بالسياق القرآني. وحلّل المفسّرون العدول في اسم الفاعل بدلا من الفعل المضارع، وغالبا ما يجتمعان في سياق واحد فيظهر العدول واضحا الأمر الذي أثار انتباه المفسّرين، أمّا إذا ورد في التركيب القرآني مالوا إلى افتراض الفعل الذي كان يمكن أن يأخذ مكانه في التركيب، كما افترض المفسّرون المصدر في بعض المواطن ليستنتجوا دلالة هذا العدول، كدلالته على المبالغة.

ودرس المفسّرون العدول في التعريف والتنكير معتمدين على سياق الآية والسياق القرآني لتوجيه دلالته، فيكون العدول للتعريف تعويضا للتعريف بالإضافة الذي يفرض التركيب، وقد يدلّ العدول إلى التعريف للدلالة على المبالغة في تحقّقه. أمّا العدول إلى التنكير يكون مقابلا بالتعريف بالإضافة أو التعريف بالألف واللاّم، واعتمد المفسّرون السياق بنوعيه لتحديد العدول إلى

النّكرة، وتوجيه دلالته، حيث دلّ على العموم والكثرة، والحال الغريبة، كتنكير «عبدا من عبادنا»، ودلّ العدول إلى التنكير لأجل التعظيم كما «مصابيح»، والفضل كما في «ليال».

ورصد البحث تحاليل المفسّرين لعدول التعبير القرآني في النّوع وهو القائم على عنصرين المذكر والمؤنث، حيث وجّهوا العدول إلى المذكر طلبا للتخفيف باعتماد مقولة الفصاحة، وتارة اعتبروه تفنّنا في الأسلوب، ووجهوا العدول إلى المؤنث بالحمل على اللّفظ مقابلا للحمل على المعنى.

وقد حلّل المفسّرون العدول في العدّد معتمدين على سياق الآية، وعدّوه من باب مخالفة ظاهر اللّفظ معناه، حيث اعتبروا انتقال من المفرد إلى الجمع في الاسم الموصول عدولا روعي مرّة لفظه، ومرّة معناه، وقد وجّهوا العدول عن الاسم الموصول (الذي) إلى الاسم الموصول (الذين) باعتبار المقام الذي المتمثّل في سبب النّزول. واعتمدوا على سياق الآيات لبيان العدول عن المفرد إلى الجمع، وعن الجمع إلى المفرد في الآيتين المتتاليتين، وعدّوا ذلك من التفنّن في الأسلوب الذي تقتضيه الفصاحة.

كما حلّل المفسّرون العدول عن الضمير الذي أخذ مكانه الاسم الظاهر، واستنتجوا من ذلك دلالات تحكّم فيها السياق، كأن يعدل التعبير القرآني إلى الاسم الموصول (والذين اتقوا) بدلا الضمير (هم) لأمن اللبس بحيث إذا استعمل الضمير لا يدرى على من يعود، وفي التوجّه نلمس منهج التحليل النّحوي. كما اعتمدوا فكرة أصل التركيب في تحديد العدول عن الضمير إلى الاسم الظاهر.

أمّا العدول في الفعل فقد جُمعت تحاليل المفسّرين بالنظّر إلى جهة الدلالة، وجهة الزمن، فعدول الأسلوب القرآني عن فعل إلى فعل آخر وجّهه المفسّرون بما يقتضيه التركيب من دلالة، كما في العدول إلى الفعل «يظنون» الذي معناه يوقنون رغم أنّ مسألة هذا العدول تجاذبتها

توجيهات، منها إيقاع فعل «ظنّ» بمعنى الشك وبمعنى اليقين في الاستعمال العربي الفصيح، لذا حمل وروده في التعبير القرآني، كما عدّوه من باب تضمين الفعل معنى فعل آخر، وقارنوا بين فعل «صوّر» وفعل «خلق» لكن اعتمدوا على السياق القرآني، ليثبتوا عدول الأسلوب القرآني إلى فعل «صوّر»، واتّخذوا من استخدام الفعل على وجه الاستعارة ليوجّهوه في ضوئه كما في عدول التعبير القرآني إلى الفعل «بنينا» بدلا من «خلقنا»، وهذا ربط بين مفهوم المجاز ومفهوم العدول.

أمّا العدول في زمن الفعل فقد أجرى المفسّرون تحاليلهم على التراكيب القرآنية باعتماد السياق الذي يحدّد الزمن المعدول إليه، فإذا عدل إلى الزمن الماضي المعطوف على الفعل المضارع دل ذلك على التّحقق الفعل. ويكون العدول إلى المضارع لاستحضار الصورة لأنّ الأسلوب القرآني ينقل أحداثا مضت. وقد قارن المفسّرون بين الأمر والنّهي ليحدّدوا العدول في التركيب القرآني، واستنتجوا دلالات تحكّم فيها السياق، كدلالة الاعتنام بالمأمور في العدول إلى الأمن.

نظرة المفسّرين إلى العدول في الجمل تحكّم فيها التحليل النّحوي والبلاغي الذي وظّف في التفسير التحليل من أجل استنتاج معاني الآيات وفق مقتضيات السياق، فلا يعدل عن جملة إلى أخرى إلاّ لنكتة بلاغية تستخلص بالمقارنة بين الجملة المعدول إليها والجمل المعدول عنها، وقد لا تختلف الجملتان إلاّ في حرف، فيكون ذلك سببا للعدول إليها. وقد اعتمد المفسّرون على التراكيب الدائرة بكثرة في الأسلوب القرآني، وشهرته في كلام العرب لتحديد هذا العدول.

ولمّا كان التحليل النّحوي مسيطرا على مناهج المفسّرين استعاروا منطقه في تعيين العدول عن الجملة الاسمية إلى الجملة الفعلية، حيث وجّهوه بمخالفته لمقتضى الظاهر، واستنتجوا أنّ تغيير النّظم من الجملة الاسمية إلى

1-المصادر

1- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

2- أبو عبيدة معمر بن المثنى،مجاز القرآن،تح:محمد فواد سزگين،مكتبة الخانجى،القاهرة،(د.ط)،1381هـ.

3- أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف البحر المحيط في التفسير،تح:صدقي محمد جميل،دار الفكر،بيروت،الطبعة الأولى1420هـ.

4- أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى،إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،دار إحياء التراث العربي،بيروت،(د.ط)،(د.ت).

5- الباقلاني محمد بن الطيب أبو بكر،إعجاز القرآن ،تح:السيد أحمد صقر، دار المعارف،مصر،الطبعة الخامسة1997.

6- الباقلاني محمد بن الطيب أبو بكر،الانتصار للقرآن،تح:محمد عصام قضاة،دار الفتح عمّان،ودار ابن جزم،بيروت،الطبعة الأولى2001.

7- البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود،معالم التنزيل في تفسير القرآن،تح:محمد عبد الله النمر،وعثمان جمعة ضميرية ،وسليمان مسلم الحرش،دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض،الطبعة الرابعة 1997.

8- البيضاوي ناصر الدين عبد الله بن عمر ،أنوار التنزيل وأسرار التأويل،تح:محمد عبد الرحمن المرعلشي،دار إحياء التراث،بيروت،الطبعة الأولى1418هـ.

9- البقاعي إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر ،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،دار الكتاب الإسلامي،القاهرة،(د.ط)،(د.ت).

10-الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة ،معانى القرآن للأخفش،تح:هدى محمود قراعة،مكتبة الخانجي،القاهرة،الطبعة الأولى1990.

11- الخطابي أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو سليمان،بيان إعجاز القرآن،تح:محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام،دار المعارف بمصر،الطبعة الثالثة(د.ت).

12- الخطيب الإسكافي،درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز،تح:محمد مصطفى آيدين،سلسلة الرسائل العلمية،جامعة أم القرى،السعودية،الطبعة الأولى2001.

13- الخازن علي بن محمد،لباب التأويل في معاني التنزيل،تح:محمد علي شاهين،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى1415هـ.

14- درويش محيي الدين بن أحمد مصطفى،إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية – حمص –سورية،(دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)،الطبعة الرابعة1415هـ.

15- الألوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،تحقيق:علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى 1415هـ.

16-ابن عباس عبد الله،تنوير المقباس من تفسير ابن عباس،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى،دار الكتب العلمية،لبنان،(د.ط)،(د.ت).
17- ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم ،تأويل مشكل القرآن،تح:إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،(د.ت)،(د.ط).
18- ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم ،تفسير غريب القرآن،تح:السيد أحمد صقر،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،(د.ط)1978.
18- ابن أبي حاتم أبو محمد الرازي عبد الرحمن بن محمد،تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم،تح:أسعد محمد الطيب،مكتبة نزار مصطفى الباز،المملكة العربية السعودية،الطبعة الثالثة1419هـ.
19- ابن عطية الأندلسي عبد الحق بن غالب أبو محمد ،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،تح:عبد السلام عبد الشافي محمد،دار الكتب العلمية،بيروت، الطبعة الأولى 2001.
20- ابن كثير إسماعيل بن عمر ،تفسير القرآن العظيم،تح:سامي بن محمد سلامة،دار طيبة للنشر والتوزيع،الرياض،الطبعة الثانية1999.
21- ابن عادل سراج الدين عمر بن علي أبو حفص،اللباب في علوم الكتاب،تح:عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى1998.
22- ابن عبد السلام عز الدين ،فوائد في مشكل القرآن،دا ر الشروق للنشر والتوزيع،القاهرة،الطبعة الثانية1982.
23- ابن جزي محمد بن عبد الله أبو القاسم ،التسهيل لعلوم التنزيل،تح:عبد الله الخالدي،شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم،بيروت،الطبعة الأولى1416هـ.
24- ابن قيم الجوزية،بدائع التفسير،جمع:يسري السيد محمد وصالح أحمد الشامي،دار ابن الجوزي،السعودية،الطبعة الأولى1427هـ.
25- ابن الزبير الغرناطي أحمد بن إبراهيم أبو جعفر ،ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل،تح:سعيد الفلاّح،دار الغرب الإسلامي،بيروت،الطبعة الثانية 2007.
26- ابن عجيبة أحمد بن محمد ،البحر المديد في تفسير القرآن المجيد،تح:أحمد عبد الله القرشي رسلان،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى2002.
27- ابن باديس،مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،2003.
28- الرماني أبو الحسن علي بن عيسى،النكت في إعجاز القرآن،ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز،تح:محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام،دار المعارف بمصر،الطبعة الثالثة،(دت).
29- الراغب الأصبهاني الحسين بن محمد أبو القاسم،المفردات في غريب القرآن، تح:صفوان عدنان الداودي،دار القلم،والدار الشامية،دمشق،بيروت،الطبعة لأولى 1412 هـ.
30- الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل ،معاني القرآن وإعرابه،عالم الكتب،بيروت،الطبعة الأولى1988.

31- الزمخشري محمود بن عمر أبو القاسم،الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،دار الكتاب العربي،بيروت،الطبعةالثالثة 1407هـ.
32- الزركشي أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله ،البرهان في علوم القرآن،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه،القاهرة،الطبعة الأولى1957.
33- السمين الحلبي أحمد بن يوسف،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،تح:أحمد محمد الخراط،دار القلم،دمشق،الطبعة الأولى،(د.ت).
34- السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين،الإتقان في علوم القرآن،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د.ط) 1974.
35- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر ،معترك الأقران في إعجاز القرآن،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى1988.
36- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،أسرار ترتيب القرآن،تح:عبد القادر أحمد عطا،ومرزوق علي إبراهيم،دار الفضيلة،القاهرة،الطبعة الأولى2002.
37- اسماعيل حقي بن مصطفى،روح البيان،دار الفكر، بيروت،(د.ط)،(د.ت).
38- السعدي عبد الرحمن بن ناصر،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،تح:عبد الرحمن بن معلا اللويحق،مؤسسة الرسالة،الرياض،الطبعة الأولى2000.
39- سعيد حوّى،الأساس في التفسير،دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،القاهرة،الطبعة الأولى1985.
40- الشنقيطي محمد الأمين بن محمد ،أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ،لبنان،(د.ط) 1995.
41- الشعراوي محمد متولي،تفسير الشعراوي الخواطر،مطابع أخبار اليوم،مصر،الطبعة الأولى1997.
42-الطبري محمد بن جرير أبو جعفر،جامع البيان عن تأويل آي القرآن،تح:أحمد محمد شاكر،مؤسسة الرسالة،بيروت،الطبعة الأولى1420 هـ-2000م.
43- الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد ،معاني القرآن،تح:أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النّجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي،دار المصرية للتأليف والترجمة ،مصر،الطبعة الأولى،(د.ت).
44- القرطبي محمد بن أحمد أبو عبد الله ،الجامع لأحكام القرآن،تح:أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،دار الكتب المصرية،القاهرة،الطبعةالثانية1964م.
45- القاسمي محمد جمال الدين ،محاسن التأويل،تح:محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى 1418 هـ.
46- مجاهد أبو الحجاج بن جبر،تفسير مجاهد،تح:محمد عبد السلام أبو النيل،دار الفكر الإسلامي الحديثة،مصر،الطبعة الأولى1989.
47- الماوردي أبو الحسن علي بن محمد ،النكت والعيون،تح:السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،(د.ط)،(د.ت).

48- المحلي جلال الدين محمد بن أحمد ،والسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تفسير الجلالين،دار الحديث،القاهرة،الطبعة الأولى،(د.ت).
49- محمد الطاهر بن عاشور،التحرير والتنوير«تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»،الدار التونسية للنشر،تونس،الطبعة الأولى 1984.
50- محمد رشيد رضا،تفسير القرآن الحكيم(تفسير المنار)،الهيئة المصرية العامة للكتاب،الطبعة الأولى1990.
51- محمود بن عبد الرحيم صافي،الجدول في إعراب القرآن الكريم،دار الرشيد، دمشق ،ومؤسسة الإيمان، بيروت،الطبعة الرابعة 1418 هـ.
52- محمد عبد الخالق عظيمة،دراسات لأسلوب القرآن الكريم،دار الكتاب الحديث،القاهرة،(د.ط)،(د.ت).
53- مجموعة من العلماء لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر،التفسير الوسيط للقرآن الكريم،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،القاهرة،الطبعة الأولى1993.
54- النسفي عبد الله بن أحمد،مدارك التنزيل وحقائق التأويل،تح:يوسف علي بديوي،دار الكلم الطيب، بيروت،الطبعة الأولى1998.
55- النيسابوري الحسن بن محمد ،غرائب القرآن ورغائب الفرقان،تح:الشيخ زكريا عميرات،دار الكتب العلميه،بيروت،الطبعة الأولى1416هـ.
56- النخجواني نعمة الله بن محمود ،الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية،دار ركابي للنشر،الغورية،مصر،الطبعةالأولى1999.
57- النّحاس أحمد بن محمد،إعراب القرآن،تح:عبد المنعم خليل إبراهيم،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى 1421.
58- الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد ،الوسيط في تفسير القرآن المجيد،تح:عادل أحمد عبد الموجود،علي محمد معوض،أحمد محمد صيرة،أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس،دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،الطبعة الأولى1994.

2-المراجع

1- أحمد مصطفى المراغي،علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،الطبعة الثالثة1993.
2- أحمد بدوي،من بلاغة القرآن،نهضة مصر،القاهرة،(د.ط)2005.
3- أحمد مطلوب،بحوث بلاغية،مطبوعات المجمع العلمي،بغداد،(د.ط)،1996.
4- أحمد مطلوب،القزويني وشروح التلخيص،منشورات مكتبة النهضة ودار التضامن،بغداد،الطبعة الأولى1967.
5- أحمد مطلوب،معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها،مكتبة لبنان ناشرون،لبنان،الطبعة الثانية2007.

6- أحمد درويش،النّص البلاغي في التراث العربي والأوروبي،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،الطبعة الأولى1998.
7- أحمد درويش،دراسة الأسلوب بين التراث والمعاصرة،دار غريب للطباعة والنشر ،القاهرة،(د.ت)،(د.ط).
8- أحمد جمال العمري،المباحث البلاغية في ضوء الإعجاز القرآني نشأتها وتطوّرها حتّى القرن السابع الهجري،مكتبة الخانجي،القاهرة،سنة1990.
9- أحمد طاهر حسنين،الأسلوبية العربية دراسة تطبيقية،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،الطبعة الأولى(دت).
10- أحمد أبو زيد، التناسب البياني في القرآن دراسة في النّظم المعنوي والصوتي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء،الطبعة الأولى1992.
11- أحمد عبد الستار الجواري،نحو المعاني،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،(د.ط) 2006.
12- الأخضر جمعي،قراءات في التنظير الأدبي والتفكير الأسلوبي عند العرب،إصدارات رابطة إبداع الثقافية الوطنية،الجزائر ،(د.ط)2002.
13- إبراهيم رفيده،النحو وكتب التفسير ،الدار الجماهيرية لنشر والتوزيع والإعلان،ليبيا،الطبعة الثالثة 1990.
14- إبراهيم خليل،الأسلوبية ونظرية النّص،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ودار الفارس للنشر والتوزيع،عمّان،الطبعة الأولى1997.
15- إبراهيم الوافي،الدراسات القرآنية بالمغرب في القرن الرابع عشر ،مطبعة النجاح الدار البيضاء،الطبعة الأولى 1999.
16- ابن المعتز عبد الله بن محمد المعتز بالله أبو العباس،البديع في البديع،دار الجيل،بيروت،الطبعة الأولى1990.
17- ابن جني أبو الفتح عثمان،الخصائص،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،مصر ،الطبعة الرابعة،(د.ت).
18- ابن فارس أحمد أبو الحسين،الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ،تح:أحمد حسن بسبح،منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى1997.
19- ابن رشيق الحسن أبو على القيرواني،العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،تح:محمد محيي الدين عبد الحميد،دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة،بيروت،لبنان،الطبعة الخامسة1981.
20- ابن سنان الخفاجي عبد الله بن محمد بن سعيد أبو محمد ،سر الفصاحة،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى1982.
21- ابن الأثير ضياء الدين أبو الفتح ،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ،تح:محمد محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية للطباعة والنشر ،بيروت،(د.ط)1420هـ.

22- ابن أبي الإصبع العدواني عبد العظيم بن الواحد بن ظافر،تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن،ت:حفني محمد شرف،الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي،(د.ت)،(د.ط).
23- ابن خلكان شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو العباس،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تح:إحسان عباس،دار صادر،بيروت،الطبعة الأولى1994.
24- ابن منظور محمد بن مكرم بن على أبو الفضل،لسان العرب،،دار صادر،بيروت،الطبعة الثالثة 1414هـ.
25-ابن تيمية أحمد تقي الدين أبو العباس،مقدمة في أصول التفسير،دار مكتبة الحياة،بيروت،لبنان،الطبعة1980.
26- ابن هشام عبد الله بن يوسف،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،تح:مازن مبارك ومحمد علي حمد الله،دار الفكر،دمشق،الطبعة السادسة 1980.
27- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد بن محمد ،المقدمة:ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،تح:خليل شحادة،دار الفكر،بيروت،الطبعة الثانية1988م.
28- ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي أبو الفضل،فتح الباري شرح صحيح البخاري،تح:محمد فؤاد عبد الباقي ،دار المعرفة،بيروت، 1379هـ.
29- ابن أبي حديد،شرح نهج البلاغة،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،دار إحياء الكتب العربية،القاهرة،الطبعة الأولى،(د.ت).
30- ابن يعيش أبو البقاء يعيش بن علي،شرح المفصّل للزمخشري،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى 2001.
31-البخاري محمد بن إسماعيل ،صحيح البخاري«الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه»،تح:محمد زهير بن ناصر الناصر،دار طوق النجاة،دمشق،الطبعة الأولى1422هـ.
32- بدوي طبانة،معجم البلاغة العربية،دار المنارة،جدة،ودار الرفاعي،الرياض،الطبعة الثالثة1988.
33-تمّام حسّان،البيان في روائع القرآن،عالم الكتب،القاهرة،الطبعة الثانية 2000.
34-الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر،الحيوان،دار الكتب العلمية،بيروت، الطبعة الثانية1424هـ.
35-الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر،البخلاء،دار ومكتبة الهلال،بيروت،الطبعة الثانية1419هـ.
36-الجرجاني عبد القاهر،دلائل الإعجاز،تح:محمود محمد شاك،مطبعة المدني بالقاهرة ودار المدني بجدة،الطبعة الثالثة 1413هـ-1992م.
37-الجرجاني عبد القاهر ،أسرار البلاغة،تح:محمود محمد شاكر،دار المدني ،جدة،(د.ط)،(د.ت).
38-الجرجاني الشريف علي بن محمد، كتاب التعريفات،دار الكتب العلمية بيروت،لبنان،الطبعة الأولى1983.

39- جابر عصفور،النقد الأدبي:مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي: دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني،الطبعة الأولى2003.

40- حازم القرطاجنّي،منهاج البلغاء وسراج الأداء،تح: محمد الحبيب بن خوجة،دار الغرب الإسلامي،الطبعة الثالثة1986.

41- حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،مكتبة المثنى،بغداد،(د.ط) 1941.

42- حمادي صمود،التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوّره إلى القرن السادس،منشورات الجامعة التونسية،تونس،الطبعة الأولى 1981.

43- حسن مسعود الطوير،المنهج البلاغي لتفسير القرآن،دار الملتقى للطباعة والنشر،بيروت،لبنان1998.

44- حسن طبل،أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية،دار الفكر العربي،القاهرة، الطبعة الأولى1998.

45- حسين عباس الرفايعة،ظاهرة العدول عن المطابقة في العربية،دار جرير،عمّان،الطبعة الأولى2006.

46- حسن منديل حسن العكيلي،الإعجاز القرآني في أسلوب العدول عن النظام التركيبي والنحوي والبلاغي،دار الكتب العلمية،الطبعة الأولى2009.

47- الخطيب التبريزي،الكافي في العروض والقوافي،تح:الحساني حسن عبد الله،مكتبة الخانجي،القاهرة،الطبعة الثالثة1994.

48- خيرة حمر العين،شعرية الانزياح دراسة في جماليات،مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع،الأردن،الطبعة الأولى2001.

49- رجاء عيد،البحث الأسلوبي معاصرة وتراث،منشأة المعارف ،الإسكندرية،(د.ط)1993.

50- ريمون طحان،الألسنية العربية 2النحو-الجملة-الأسلوب،دار الكتاب اللبناني،بيروت،الطبعة الثانية1981.

52- رحمن غركان،أسلوبية البيان العربي من أفق القواعد المعيارية إلى آفاق النّص الإبداعي،دار الرائي للدراسات والترجمة والنشر،دمشق،الطبعة الأولى2008.

53- الومخشري محمود بن عمر ،مقامات الزمخشري،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى 1982.

54- السهيلي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله،نتائج الفكر في النَّحو ،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى1992.

55- السكاكي يوسف بن أبي بكر بن محمد أبو يعقوب ،مفتاح العلوم،تح:نعيم زرزور،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،الطبعة الثانية،1987.

56- السجلماسي أبو محمد القاسم ،المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع،تح:علال الغازي،مكتبة المعارف،الرباط،الطبعة الأولى1980.

57- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،تح:عبد الحميد هنداوي،اللمكتبة التوفيقية،مصر،(د.ط)،(د.ت).
58- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،شرح مقامات السيوطي،تح:سمير محمود الدروبي،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى1989.
59- سامي محمد عبابنة،التفكير الأسلوبي- رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث،عالم الكتب الحديث وجدارا للكتاب العالمي ،الأردن(د.ط)2007.
60- السيّد إبراهيم بن أبو عمه أبو محمد ،الصحيح المسند من التفسير النبوي للقرآن الكريم،دار الصحابة للتراث،طنطا،مصر،الطبعة الأولى1990.
61- السيد خضر،فواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية دلالية،مكتبة الآداب،القاهرة،الطبعة الثانية 2009.
62- سناء حميد البياتي،قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم،دار وائل للنشر،الأردن،الطبعة الأولى2003.
63- سعد عبد العزيز مصلوح،في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،القاهرة ،الطبعة الأولى1992.
64- سعد عبد العزيز مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللّسانية،عالم الكتب،بيروت،الطبعة الأولى2006.
65- سامي بن عبد العزيز بن علي العجلان،الوحدة السياقية للسورة في الدراسات القرآنية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين دراسة بلاغية في التراث العربي،سلسلة الرسائل الجامعية،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،الطبعة الأولى2009.
66- سامي سويدان،في النّص الشعري العربي مقاربات منهجية،دار الآداب،بيروت،الطبعة الأولى 1989.
67- سراج صالح ملائكة،دليل الآيات متشابهة الألفاظ في كتاب الله العزيز،مكتبة الملك فهد الوطنية،الرياض،الطبعة الرابعة2006.
68-شكري محمد عياد،اللغة والإبداع مبادئ علم الأسلوب العربي،انترناسيونال،مصر،الطبعة الأولى 1988.
69- شكري محمد عياد،البلاغة والنقد،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،مصر،الطبعة الأولى1987.
70- صلاح فضل،علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته،دار الشروق،القاهرة،الطبعة الأولى1998.
71- صلاح فضل،مناهج النقد المعاصر،دار الآفاق العربية،القاهرة،(د.ط)،(د.ت).
72- صباح عبيد دراز،في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والوصل،مطبعة الأمانة،مصر،الطبعة الأولى1986.
73- الصادق خليفة راشد،دور الحرف في معنى أداء معنى الجملة،منشورات جامعة قازيونس،بنغازي،(د.ط)1996.

74- طالب محمد إسماعيل الزوبعي،البلاغة العربية علم المعاني بين بلاغة القدامى وأسلوبية المحدثين،منشورات جامعة قز يونس- بنغازي ليبيا، الطبعة الأولى 1997.
75- العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل،الصناعتين:الكتابة والشعر،تح:علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية،بيروت،الطبعة الأولى1419هـ.
76- العلويّ،يحيى بن حمزة، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،تح:عبد الحميد هنداوي،المكتبة العصرية،بيروت،الطبعة الأولى1423هـ-2002.
77-عبد العال سالم مكرم،القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية،مؤسسة علي الجراح الصباح،الكويت،الطبعة الثانية1978.
78- عبد العظيم إبراهيم المطعني،خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية،مكتبة وهبة القاهرة،الطبعة الأولى 1992.
79- عبد العظيم إبراهيم المطعني،التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم،مكتبة وهبة،القاهرة،الطبعة الثانية2007.
80- عبد السلام المسدي،التفكير اللّساني في الحضارة العربية،الدار العربية للكتاب،تونس،الطبعة الثانية1986.
81- عبد السلام المسدي،الأسلوبية والأسلوب،التونسية للطباعة وفنون الرسم،تونس،الطبعة الثانية1982.
82- عبد السلام المسدّي ومحمد الهادي الطرابلسي،الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية،الدار العربية للكتاب،تونس(د.ط)1985.
83- عبد السلام المسدي،قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون،دار سعاد الصباح،الكويت، الطبعة الرابعة1993.
84- عبد الله درّاز،النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن،دار القلم للنشر والتوزيع،دمشق،سوريا،(د.ط)2005.
85- عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ،الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق،دار المعارف،مصر،الطبعة الثالثة(دت).
86- عبد الفتاح لاشين،التراكيب اللغوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني،دار المريخ للنشر،الرياض،السعودية،(د.ط)، (د ت).
87- عبد الفتّاح لاشين،من أسرار التعبير القرآني صفاء الكلمة،دار المريخ للنشر،الرياض،الطبعة الأولى1983.
88- عبد الفتاح لاشين،ابن القيم وحسّه البلاغي في تفسير القرآن،دار الرائد العربي،بيروت،لبنان،الطبعة الأولى 1982.
89- عبد الفتاح الفرجاوي،العدول بالجملة عن الأصل وعلاقته باستيعاب النحو للمعنى،دار سحر للنشر،الأردن،الطبعة الأولى2007.

90- عبد الحكيم راضي،نظرية اللغة في النقد العربي دراسة في خصائص اللغة الأدبية من منظور النقاد العرب،المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،الطبعة الأولى2003.

91- عبد الحكيم راضي،من آفاق الفكر البلاغي عند العرب،مكتبة الآداب-القاهرة، الطبعة الأولى 2006.

92- عبد الفتاح أحمد الحموز،التأويل النحوي في القرآن الكريم،مكتبة الرشد،الرياض،الطبعة الأولى1985.

93- عبد العزيز عبد المعطي عرفه،قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية،عالم الكتب،بيروت،الطبعة الأولى1985.

94- عبد العزيز عبد المعطي عرفة،من بلاغة النظم العربي دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني،عالم الكتب، الطبعة الثانية 1984.

95- عبد الله صولة،الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية،،جامعة منوبة،منشورات كلية الآداب،الطبعة الأولى 2001.

96- عبد الواحد علام،القاعدة والنصّ دراسة في الفصل والوصل،دار الثقافة العربية،القاهرة،الطبعة الأولى1987.

97- عثمان مصطفى الجبر،الدراسات الأسلوبية بين النظرية والتطبيق،وزارة الثقافة،عمان،الأردن،الطبعة الأولى2007.

98- عز الدين الذهبي،الإعجاز الأسلوبي والنحو،المطبعة والوراقة الوطنية،مراكش،الطبعة الأولى2005.

99- عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي،الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة،المكتبة العصرية-بيروت لبنان،الطبعة الأولى 2001.

100- فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه،مكتبة التوبة،الرياض،الطبعة الرابعة 1419هـ.

101- فاضل صالح السامرائي،التعبير القرآني، دار عمار-عمان،الطبعة الرابعة 2006.

102- فاضل صالح السّامرائي،معاني النحو،شركة عاتك لصناعة الكتاب القاهرة،الطبعة الثانية 2003.

103- فاضل صالح السامرائي،من أسرار البيان القرآني،دار الفكر ناشرون وموزعون،عمّان،الأردن،الطبعة الأولى2009.

104- فاضل صالح السامرائي،لمسات بيانية في نصوص من التنزيل،دار عمار للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،الطبعة الثالثة2003.

105- فاضل صالح السامرائي،بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، شركة العاتك للنشر،القاهرة،مصر،الطبعة الثانية 2006.

106- فاضل صالح السمرائي،الجملة العربية تأليفها وأقسامها،دار الفكر،عمان،الأردن،لطبعة الثانية 2007.

107- فتح الله أحمد سليمان،الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية،الدار الفنية للنشر والتوزيع،القاهرة،(د.ط)،(د.ت).

108- القاضي عياض بن موسى أبو الفضل،الشفا بتعريف حقوق المصطفى،دار الفيحاء،عمان،الطبعة الثانية1407هـ.

109- القزويني محمد بن عبد الرحمن جلال الدين،الإيضاح في علوم البلاغة،تح:محمد عبد المنعم خفاجي،دار الجيل،بيروت،الطبعة الثالثة،(د.ت).

109- الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى،الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،تح:عدنان درويش،ومحمد المصري،مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان،الطبعة الثانية1998.

110- المرزوقي أحمد بن محمد بن الحسن أبو على الأصفهاني،شرح ديوان الحماسة،تح:غريد الشيخ،دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان،الطبعة الأولى2003.

111- المرادي أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم،الجنى الداني في حروف المعاني،تح:فخر الدين قباوة-محمد نديم فاضل،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان الطبعة الأولى1992.

112- مصطفى صادق الرافعي،إعجاز القرآن والبلاغة النبوية،دار الكتاب العربي،بيروت،لبنان،الطبعة الثامنة2005.

113- محمد حسين الذهبي،التفسير والمفسرون،مكتبة وهبة،القاهرة،الطبعة السابعة2000.

114- محمد الفاضل بن عاشور،التفسير ورجاله،منشورات المكتبة العصرية،بيروت،الطبعة الأولى1970.

115-مجموعة من المؤلفين، معجم ألفاظ القرآن،مجمع اللغة العربية بالقاهرة،الطبعة الثانية1988.

116- مصطفى ناصف،اللغة والتفسير والتواصل،مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت العدد 193،يناير 1995.

117- مصطفى ناصف،اللغة بين البلاغة والأسلوبية،النادي الأدبي الثقافي بجدة،الطبعة الأولى1989.

118- مصطفى السعدني،تأويل الشعر قراءة أدبية في فكرنا النحوي،منشأة المعارف،الأسكندرية،(د.ط)1992.

119- محمد زغلول سلام،أثر القرآن في تطوّر النقد العربي إلى آخر القرن الرابع الهجري،مكتبة الشباب،القاهرة،الطبعة الأولى(د.ت).

120- محمد محمد أبو موسى،خصائص التركيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني،مكتبة وهبة،الطبعة الرابعة 1996.

121- محمد محمد أبو موسى، دلالة التركيب دراسة بلاغية، مكتبة وهبة-مصر، الطبعة الثانية 1987.

122- محمد حسنين أبو موسى،البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، دار الفكر العربي-القاهرة،(د.ط)،(د.ت).

123- محمد حماسة عبد اللطيف،من الأنماط التحويلية في النحو العربي،مكتبة الخانجي،القاهرة،الطبعة الأولى 1990.
124-محمد حماسة عبد اللطيف،النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي،دار الشروق،الطبعة الأولى2000.
125- محمد حماسة عبد اللطيف،الجملة في الشعر العربي، مكتبة الخانجي،القاهرة، الطبعة الأولى 1990.
126- محمد عبد المطلب،جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم،الشركة العالمية للنشر لونجمان،القاهرة،الطبعة الأولى 1995.
127- محمد عبد المطلب،قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني،الشركة المصرية العالمية للنشر ،لونجمان،الطبعة الأولى1995.
128- محمد عبد المطلب،البلاغة العربية قراءة أخرى،الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان،القاهرة،الطبعة الأولى1997.
129- محمد عبد المطلب،البلاغة والأسلوبية،الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان،الطبعة الأولى 1994.
130- محمد عبد المطلب،بناء الأسلوب في شعر الحداثة التكوين البديعي ،دار المعارف،مصر ،الطبعة الثانية1995.
131- محمد كريم الكواز ،الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم،جمعية الدعوة الإسلامية،بنغازي،الطبعة الأولى1426هـ.
132- محمد العبد،اللغة والإبداع الأدبي،الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ومكتبة المعارف مصر ،الطبعة الثانية 2007.
133- محمد عبد الله جبر ،النحو والأسلوب دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظاهرات النحوية،دار الدعوة ،الأسكندرية،الطبعة الأولى 1988.
134- محمد إقبال عروي،اطرادات أسلوبية في الخطاب القرآني رصد واستدراك،دار الأمان،الرباط،المغرب،الطبعة الأولى1996.
135- محمد الهادي الطرابلسي،تحاليل أسلوبية،دار الجنوب للنشر ،تونس،الطبعة الأولى1992.
136- محمد الهادي الطرابلسي،بحوث في النّص الأدبي،الدار العربي للكتاب،تونس،الطبعة الأولى1988.
137- محمد الهادي الطرابلسي،خصائص الأسلوب في الشوقيات،المجلس الأعلى للثقافة،تونس،الطبعة الأولى1996.
138- منير سلطان،مناهج في تحليل النظم القرآني،منشأة المعارف،الأسكندرية،(د.ط)،(دت).
139- محمد بوحمدي وعبد الرحيم الرحموني،التحليل اللغوي الأسلوبي منهج وتطبيق،دار الطباعة أنفو برانت(info-print)فاس،الطبعة الأولى1994.

140- ممـــدوح عبـــد الـــرحمن الرمالي،العربيـــة والوظـــائف النحويـــة،دار المعرفيـــة الجامعيـــة- الاسكندرية،1996.

141- محمد خطابي،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،المركز الثقافي العربي،بيروت،الطبعة الأولى1991.

142- محمد عزام،الأسلوبية منهجا نقديا، منشورات وزارة الثقافة،دمشق،(د.ط) 1989.

143- محمد نديم فاضل،التضمين النّحوي في القرآن الكريم،مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع،المملكة السعودية،الطبعة الأولى2005.

144- منذر عياشي،الأسلوبية وتحليل الخطاب،مركز الإنماء الحضاري،الطبعة الأولى2002.

145- مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية،مكتبة لبنان ناشرون والشركة المصرية العالمية للنشر ،لونجمان،القاهرة،الطبعة الأولى1997.

146- محمد الأمين الخضري،من أسرار حروف الجرّ في الذكر الحكيم،مكتبة وهبة،القاهرة،الطبعة الأولى1989.

147- محمد أحمد خضير،الأدوات النحوية ودلالتها في القرآن،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،الطبعة الأولى2001.

148-مجموعة من المؤلفين،(إبراهيم مصطفى ،أحمد الزيات ،حامد عبد القادر ،محمد النجار)،المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية بالقاهرة،دار الدعوة،الأسكندرية،(د.ط)،(د.ت).

149- نـــور الـــدين الـــسد،الأسلوبية وتحليـــل الخطـــاب دراســـة فـــي النقـــد العربـــي الحـــديث،دار هومة،الجزائر ،(د.ط)،(د.ت).

150- هادي عطية مطر الهلالي،نظرية الحروف العاملة ومبناها وطبيعة استعمالها القرآني بلاغيا،عالم الكتب ومكتبة النهضة،القاهرة،الطبعة الأولى 1986.

151- الهادي الجطلاوي،قضايا اللغة في كتب التفسير المنهج التأويل الإعجاز ،كلية الآداب،سوسة ودار محمد علي الحامي،الطبعة الأولى1998.

152- يوســف أبــو العدوس،الأســلوبية الرؤيــة والتطبيــق،دار المــسيرة للنــشر والتوزيــع والطباعــة الأردن،الطبعة الأولى 2007.

3-المراجع المترجمة

1-باتريك شارودو ودومنيك منغنو ،معجم تحليل الخطاب،تر:عبد القادر المهيري وحمادي صمود،دار سيناترا،المركز الوطني للترجمة،تونس،(د.ط) 2008.

2- بيار لرتوما،مبادئ الأسلوبيات العامة،تر:محمد الزكراوي،المنظمة العربية للترجمة،لبنان،الطبعة الأولى2011.

3- جـــورج مونان،مفـــاتيح الألـــسنية،تر:الطيـــب البكوش،مؤســـسة ســـعيدان للطباعـــة والنشر ،سوسة،(د.ط)1984.

4- جورج مولنيه،الأسلوبية،تر:بسام بركة،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع-بيروت، الطبعة الثانية 2006.

5- رينيه ويليك،مفاهيم نقدية،تر:محمد عصفور،عالم المعرفة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،فبراير 1978.

6- رنيه وليك وأستن وارن،نظرية الأدب،تر:عادل سلامة،دار المريخ للنشر،الرياض،الطبعة الأولى1992.

7- فيليي سانديرس،نحو نظرية أسلوبية لسانية،تر:خالد محمود جمعة دار الفكر-دمشق،الطبعة الأولى 2003.

4-المقالات باللغة العربية

1- أمين الخولي،التفسير،مقال في:دائرة المعارف الإسلامية،مركز الشارقة للابداع الفكري،الطبعة الأولى 1998.

2- تمام حسان،«المصطلح البلاغي القديم في ضوء البلاغة الحديثة»،فصول مجلة النقد الأدبي العدد3 و4، 1987.

3- شكري محمد عياد،«مفهوم الأسلوب بين التراث النقدي ومحاولات التجديد»،فصول مجلة النقد الأدبي ،العدد:01 ،سنة 1980.

4-صلاح فضل،«علم اللغة وصلته بعلم اللغة»،فصول مجلة النقد الأدبي،المجلد الخامس،العدد الأول،أكتوبر ،نوفمبر ،ديسمبر 1984.

5- عبد السلام المسدي،«المقاييس الأسلوبية في النقد الأدبي من خلال البيان والتبيين للجاحظ»،في حوليات الجامعة التونسية،العدد13 1976.

6- عبد السلام المسدي،«التضافر الأسلوبي وإبداعية الشّعر نموذج«ولد الهدى»»،فصول مجلة النقد الأدبي،مج03،ع01 1982.

7- علي ملاحي،«مفاتيح تلقي النّص من الوجهة الأسلوبية»،مجلة اللغة والأدب،جامعة الجزائر ،دار الحكمة،الجزائر ،العدد14 ،1999.

8-عبده الراجحي،«علم اللغة والنقد الأدبي علم الأسلوب»،مجلة فصول العدد الثاني،يناير 1981،ربيع الأوّل 1401 هـ.

9- مصطفى ناصف،«بين بلاغتين»، قراءة جديدة لتراثنا النقدي،المجلد الأول،النادي الأدبي الثقافي،جدة1990.

10-مصطفى ناصف،«النحو والشعر قراءة في دلائل الإعجاز»،فصول مجلة النقد الأدبي،مج01،ع03 1981.

11-محمد الهادي الطرابلسي،«مظاهر التفكير في الأسلوب عند العرب»، قضايا الأدب العربي،مركز الدراسات والأبحاث الإقتصادية والإجتماعية،تونس 1978.
12- محمد الهادي الطرابلسي،الأسلوبية الحصيلة والآفاق،مقال ضمن:ندوة الأسلوبية:قضاياها ورهاناتها نوفمبر 1997،منشورات جمعية الدراسات الأدبية بصفاقس،تونس.
13-محمد الهادي الطرابلسي،مجلة فصول،ندوة العدد:الأسلوبية، العدد الأوّل ،أكتوبر ،نوفمبر ديسمبر ،1984،الهيئة المصرية العامة للكتاب.
14- محمد الهادي الطرابلسي،«النّص الأدبي وقضاياه عند ميشال ريفاتار من خلال كتابه صناعة النص وجون كوهين من خلال كتابه الكلام السامي»،مجلة فصول،المجلد الخامس،العدد الأوّل1984.
15- محمد عبد المطلب،«مفهوم الأسلوب في التراث»،فصول مجلة النقد الأدبي،المجلد السابع،العدد الثالث والرابع 1987.
16- محمد عبد المطلب،«التكرار النمطي في قصيدة المديح عند حافظ دراسة أسلوبية»،فصول مجلة النقد الأدبي،مج3،ع2 1983.
17- منير التريكي،«أسلوبية أم أسلوبيات إفتتاحية ديوان الزنج لعز الدين المدني نموذجا»،قضاياها ورهاناتها،نوفمبر 1997،منشورات جمعية الدراسات الأدبية بصفاقس،تونس.
18- محمد الكتاني،«تراثنا النقدي بين الرؤية والإعجاز»، قراءة جديدة لتراثنا لنقدي،كتاب النادي الأدبي الثقافي بجدة 1990.
19- محمود عياد،«الأسلوبية الحديثة»،فصول مجلة النقد الأدبي ،مج01،ع02، 1981.
20- ناصر حامد أبو زيد،« مفهوم النظم عند عبد القاهر الجرجاني قراءة في ضوء الأسلوبية»،فصول مجلة النقد الأدبي،مج05،ع01-02، 1984.
20-نوال بنت إبراهيم بن محمد الحلوة،«التقابل الدلالي دراسة نظرية تطبيقية في سورة النساء»،مجلة علوم اللّغة،مج09،ع02، 2006،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة.
21- الهادي الجطلاوي،« خصائص الشروح العربية على ديوان أبي تمام » ،فصول مجلة النقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مج06،ع 01،1985.
24- يوزف شتريلكا،«الأسلوب الأدبي من كتاب مناهج علم الأدب»، ترجمة:مصطفى ماهر ،مجلة فصول ،الأسلوبية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مج05ع01، 1984.

5-المراجع باللغة الفرنسية

1- CRESSOT, Mercel,le style et ses techniques précis d'analyse stylistique,presses universitaires de France,1e édition1947.

Ducrot Oswald, Todorov Tzvetan,Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage,éditions du seuil,1972. −2

DELOFFRE ,Frédéric , Stylistique et poétique françaises ,SEDES,Paris,1985.−3

GUIRAUD, Pierre,La stylisique,presses universitaires de France,Paris1963,4e edition.- −4

LARTHOMAS,Pierre,Notions de stylistique générale,presses universitaires de France,1998. −5

LAURENCE BOUGAULT,et JUDITH WULF,stylistique,presses universitaire de RENNES2 2010. −6

MAZALEYRA ,Jean,et MOLINIE,Georges,Vocabulaire de la stylistique,Presses universitaires de France,1989. −7

MOLINIE, Georges,la stylistique,presses universitaires de France,que sais-je?,4e édition corrigée. −8

MOLINI ,Georges,Eléments de stylistique française,presses universitaires de France,1ere édtition1986,p09 −9

MENDO Z ,Gervais,Abrégé de stylistique pratique,2e édition,François−Xavier de Guibert,Paris2002. −10

MAROUZEAU,Jules,La linguistique ou science du langage,3eme édition,1968,p41. −11

TAMINE, joelle gardes,La stylistique,Armand Collin,Paris,3e édition2010.-12

6−المقالات باللغة الفرنسية

Ullmann Stephen,Style et expressivité, In: Cahiers de l'Association internationale des études francaises, 1964, N°16. -1